مجلة جامعة السميط

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of Research and Postgraduate Studies (CRPS)

ISSN: 2507-7864

السنة الرابعة، العدد التاسع، ديسمبر 2021

Fourth Year, Issue No. 9, December, 2021

مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد رقم 9، (ديسمبر 2021)

المشترك اللفظي بين اللغة السواحيلية واللغة الصومالية: دراسة لغوية دلالية

أ.د. فوزي محمد بارو

مدير جامعة فتح الرحمن للعلوم والتقنية في الصومال، ورئيس مركز أطلس للدراسات الإستراتيجية بشرق إفريقيا، رئيس جامعة أطلس سابقاً، ونائب المدير للشؤون الإدارية والمالية بجامعة السميط بتنزانيا سابقاً. وعميد كلية الآداب والدراسات الاجتماعية بجامعة السميط بزنجبارسابقا ، ونائب مدير مركز البحوث والنشر والاستشارة بتنزانيا، ورئيس تحرير مجلة جامعة السميط العلمية سابقاً، وهو عضو في الاتحاد المؤرخين الدوليين العرب، واتحاد علماء إفريقيا ، وعضو مجلس أمناء جامعة دار الحكمة وجامعة أطلس وجامعة فتح الرحمن في الصومال.

...

البريد الالكتروني: *fowzaan75@gmail.com* / *fowzaan70@yahoo.com*

قدمت في: يونيو السنة 2021، قبلت في: 23 أغسطس ، 2021 ونشرت ديسمبر 2021
© مجلة جامعة السميط

Abstract:
The Subject of this study is entitled: The verbal commonality between Swahili language and Somali language: a semantic linguistic study. This study sheds light on the common words between the two languages in terms of origin and the connotations of these different words in the linguistic contexts of the two languages. The study also points to the reasons that lead to the verbal commonality between languages. The study focused on the nature of linguistic semantics between common words in the two languages. The research carried out a semantic linguistic analysis of the roots of the common words. Through this study, it emerged:

- The Swahili and Somali languages are among the most widely spoken languages in the East African region.
- There is direct and indirect contact between the two languages in the East African region.
- There are many common words between the Somali and Swahili languages, but this study focused on 147 words only.
- There are relationships between some language systems of the two languages. The common words between the two languages are the roots of the words and the origins.
- The two languages belong to two different linguistic families, where Swahili language belongs to the Niger-Kordofanian family, and Somali language belongs to the Afro-Asian family.

توطئة

الحمد لله الذي جعل اختلاف الألسن واللغات بين العباد آية من آياته البينات، وجعل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أفصح العرب والعجم، بل وأفصح من نطق بلغة الضاد، ثم الصلاة والسلام الدائمان على الحبيب المصطفى وعلى آله وأصحابه الأخيار الأبرار ثم التابعين وتابعي التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

منذ أن بدأت تعلم اللغة السواحيلية قبل عشر سنوات تقريباً كنت أجد في كل درس ندرسه لفظاً أو لفظين أو ألفاظاً مشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية، وطفقت أجمع تلك الألفاظ المشتركة في دفتر خاص منذ فترة طويلة، وأيضاً فقد تلقفت بعضاً من هذه الألفاظ من مقالات قرأتها، ومن كتب اطلعت عليها، ومن قواميس بحثتُ فيها، ومن أفواه الناطقين بالسواحيلية، بل ومن بحوث علمية حول اللغة السواحيلية تمّ تقديمها في مؤتمرات علمية دولية، مع العلم بأني شاركت العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية حول اللغة السواحيلية وثقافتها التي نظمتها جمعية شرق إفريقيا للغة السواحيلية والتي كنت عضواً فيها، مثل: مؤتمر في كمبالا عاصمة دولة أوغندا، ومؤتمر في مدينة بوجمبورا عاصمة دولة بورندي، ومؤتمر في مدينة أروشا بدولة تنزانيا ومنه مؤتمر جمعية اللغويين في مدينة زنجبار الساحلية بتنزانيا وغيرها من المؤتمرات التي نظمتها الجمعية السواحيلية في المنطقة، والهدف من المشاركة الوقوف على الألفاظ المشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية، والجمع أو البحث عن ذخيرة لفظية هائلة في مجالات عديدة. هذا وقد زادت رغبتي واهتمامي تجاه الموضوع عند ما تمّ تعييني رئيساً لقسم اللغويات بجامعة السميط بزنجبار – تنزانيا، ومن ضمن وحدات القسم وحدة اللغة السواحيلية والتي كانت فعّالة، ولها أنشطة علمية وثقافية في داخل تنزانيا وخارجها. وعند ما قمت بجمع عدد لا بأس به من الألفاظ تولدت في نفسي رغبة أكيدة في تأليف كتاب أو معجم بعنوان: "معجم الألفاظ المشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية" ولكن قبل الشروع في هذا المشروع الكبير استحسنتُ طرح الموضوع على شكل مقالات علمية، موضوعاً تلو الآخر تمس جميع جوانب العلاقات بين الصومالية والسواحيلية بطريقة مبسطة، لتعمّ الفائدة، ويستمر التحقيق والبحث العلمي في الألفاظ المشتركة بين اللغتين بصورة أكثر تخصيصاً وتعمقاً. وعليه يعتبر هذا المقال اللبنة الأولى لذاك المشروع العلمي الكبير والذي أرجو من الله العلي الكبير أن يجعله مشروعاً علمياً ناجحاً إن شاء الله.

هذا وتسلّط دراستنا الأضواء على موضوع المشترك اللفظي بين اللغة الصومالية واللغة السواحيلية، وتنبثق هذه الدراسة من ملاحظات مزمنة لألفاظ مشتركة بين لغتين لهما انتشار واسع في منطقة شرق إفريقيا، تتطرق الدراسة إلى مائة وأربعين لفظة أو كلمة مشتركة بين اللغتين في مجالات متعددة وفي حقول دلالية متنوعة، إذ تقف الدراسة على طبيعة تلك الألفاظ المشتركة من حيث دلالتها اللغوية، والتغيرات الدلالية واللغوية الأخرى التي حصلت أو تحصل في سياقاتها وأساليبها بل ومعانيها من حيث التوسع والتقلص ثم الاختلاف بين دلالات تلك الألفاظ في السياقات اللغوية الخاصة بكل لغة وبصورة مبسطة إن شاء الله.

تعتبر ظاهرة الاشتراك اللفظي من أشهر الظواهر اللغوية المنتشرة والحافلة في تاريخ اللغات قديماً وحديثاً، وقد يحصل المشترك اللفظي بين لغتين أو لغات متعددة قد تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة أو إلى أسر لغوية مختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن الاشتراك يقع في الثوابت من الكلمات بين اللغات، أو ما يسمى بألفاظ مجالات البيئة الطبيعية والمظاهر الجغرافية وأعضاء الجسم وألفاظ العدد وأسماء بعض الأدوات الشعبية ومحلية الصنع ونحوها من المجالات، والغالب في هذه المجالات المشار إليها أنه لا يمكن أن يقع فيها الاقتراض بديلاً عن اللغة الأصلية.

وأن هناك خلط بين المشترك اللفظي والمقترض اللغوي لدى عامة الناس حيث ترى البعض يعتبر المشترك اللفظي مقترضا لغوياً من غير تمييز، وأيضاً قد يمكن اعتبار المقترض مشتركاً في بعض الأحيان، إذ لا يمكن أن يكون كل مشترك مقترضاً ولا كل مقترض مشتركا، بل الأمر بحاجة إلى دراية وفهم لطبيعة الألفاظ وجذورها التاريخية بل وتمييزها تمييزاً علمياً، وأحياناً قد يتطلب الموقف إجراء دراسات وبحوث علمية للوقوف على أصل الكلمة ومنبعها بل ومصدرها اللغوي من بين اللغات.

والجدير بالذكر أن ظاهرتي المشترك اللفظي والمقترض اللغوي تحتاجان إلى دراسات متخصصة ومطولة تتطرق إلى مصادر الظاهرتين وأسبابهما والعوامل التي تؤدي إلى حدوثهما بين اللغات، ولا يسع مجال هذه الدراسة التطرق إلى جميع تلك المحاور لمحدوديتها، إلا أن للباحث دراسة علمية حول الموضوع ذاته بعنوان: "ظاهرتا الاقتراض اللغوي والمشترك اللفظي بين اللغات" قام بها وتمّ نشرها في العدد الثالث من المجلة العلمية التي تصدرها جامعة السميط.

وختاماً يحاول الباحث معالجة الموضوع بخمسة محاور ويختمه بخلاصة مع ذكر أهم النتائج منه إن شاء الله.
يكون المحور الأول منها عبارة عن خلفية عن المشترك اللفظي بين اللغات، وأما المحور الثاني فقد تطرق إلى خلفية عن اللغة الصومالية كتابتها ولهجاتها، بينما يتناول المحور الثالث نبذة عن اللغة السواحيلية نشأتها ولهجاتها،وأما رابع محاور الدراسة فهو بعنوان: "العلاقة بين اللغتين السواحيلية والصومالية "، ويتناول المحور الخامس من هذه الدراسة طبيعة الكلمات المشتركة بين اللغتين (الصومالية والسواحيلية)، هذا ويأتي المحور السادس ختاماً للدراسة ويتطرق إلى تحليلات دلالية للألفاظ المشتركة بين اللغتين مع خلاصة. هذا وقد تكون في طيات كل محور من محاور الدراسة مواضيع فرعية لا يمكن تفصيلها في هذه المقدمة، ولكن سنفصلها في حينها إن شاء الله تعالى.
نسأل الله العلي القدير أن يجعل هذه الدراسة خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها كل من يقرأها أو يطّلع عليها، وعليه من ظهرت له فيها أخطاء أياً كان نوعها، فالنصح رداؤه الجميل، ومني القبول الحسن وبصدر رحب إن شاء الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحور الأول: خلفية عن المشترك اللفظي بين اللغات

أولاً: مفهوم الاشتراك اللفظي

هناك مفاهيم وتعريفات كثيرة للمشترك اللفظي أو اللغوي لدى علماء اللغة قديماً وحديثاً، ولا يمكن سرد جميعها في هذه الدراسة، وإنما نحاول ذكر أو إيراد بعض منها، وبغض النظر عن كون هذا التعريف لعالم قديم أو معاصر، وإليك مفهوم الاشتراك اللفظي لغة واصطلاحا.

أما لغة فهو من: "الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء مخالطةُ الشريكين، يقال: اشترَكنا بمعنى: تَشارَكنا، وقد اشترك الرجلان، وتَشارَكا وشارَك أحدُهما الآخرَ. وشاركْتُ فلانًا: صرْتُ شريكه، واشْتركنا وتَشاركنا في كذا، وشَرِكْتُه في البيع والميراث. قال: ورأيت فلانًا مُشترِكًا، إذا كان يُحَدِّث نفسه أنَّ رأيه مُشْتَرَكٌ ليس بواحد. وقد ورد في لسان العرب

وفي الصحاح: رأيتُ فلانًا مُشْتَرَكًا، إذا كان يحدِّث نفسه كالمهموم... وطريقٌ مُشْتَرَك: يستوي فيه الناس، واسم مُشْتَرَك: تشترك فيه معانٍ كثيرةٌ، كالعين ونحوها؛ فإنه يجمع معانيَ كثيرةً"؛[1]
وأما اصطلاحا فقد عرّف بعض علماء علم اللغة والأصوليون المشترك اللفظي بأنه: (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)[2].

أما الشوكاني، فحدَّه بقوله: "اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين، أو أكثر، وضعًا أولاً، من حيث هما كذلك. فخرج بالوضع ما يدل على الشيء بالحقيقة وعلى غيره بالمجاز، وخرج بقيد الحيثية المتواطئة؛ فإنه يتناول الماهياتِ المختلفةَ، لكن لا مِن حيث هي كذلك؛ بل من حيث إنها مشتركة في معنى واحد".[3]
بينما يذهب تاجُ الدين السبكيُّ إلى أنه "اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين أو أكثر؛ دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، سواءٌ كانت الدلالتانِ مستفادتينِ من الوضع الأول أو من كثرة الاستعمالِ، أو استُفِيدتْ إحداهما من الوضْع والأخرى من كثرةِ الاستعمالِ .

وقد أنكر بعض اللغويين القدماء وجود الاشتراك اللفظي بين الكلمات كابن درستويه، وأبي علي الفارسي، وقال أبو علي الفارسي: (إن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألّا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت أو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل)[4].
ويعلّق رمضان عبد التواب على هذا بقوله: (ينبغي أن ينظر إلى المعاني الكثيرة المختلفة التي تذكرها المعاجم العربية لهذا اللفظ أو ذاك، في ضوء هذا الذي ذكره أبو علي الفارسي)[5].
هذا ويشترط إبراهيم أنيس في هذه الظاهرة ألا تكون هناك صلة بين المعاني المختلفة في المشترك اللفظي، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعدّ مثل هذا من المشترك اللفظي[6].
كان هذا موجزاً فيما قيل عن مفهوم ظاهرة الاشتراك اللفظي ولو أنكر بعض اللغويين عن وجود هذه الظاهرة إلا أن السواد الأعظم من اللغويين قد أثبتوا في كتبهم وجود هذه الظاهرة في كل اللغات، بل وبعضهم قد قالوا "إن الألفاظ متناهية والمعاني غير متناهية فإذا وزع كل منهما على الآخر لزم الاشتراك".

ثانياً: أسباب الاشتراك اللغوي

هناك أسباب وعوامل كثيرة أدت إلى نشأة المشترك اللغوي بين اللغات من أهمها: التغير الدلالي، أو اختلاف اللهجات أو التغير الصوتي أو الاقتراض من لغات أخرى.

1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مادة: (ش ر ك).
2) السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، (ط، د)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،1979م ، جـ1، ص369. صبحي الصالح، ص: 302،
3) الشوكاني، محمد علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، تَ: محمد سعيد البدري، بيروت، دار الفكر. 1992م، ص46
4) أبو المغلي، سميح، في فقة اللغة، دار مجدالوي للنشر، عمان، ط1، 1407هـ ـ 1987م ص177.
5) عبد التواب رمضان. فصول في فقه العربية، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420هـ ــ 1999م، ص287.
6) أنيس، أبراهيم محمد، في اللهجات العربية، (ط ،د) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص192.

أ. التغير الدلالي

هو ما يسمى أحياناً بالاستعمال المجازي: فمثلاً كلمة (العين) تدل في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان، بدليل مقارنة اللغة السامية المختلفة، وهي من الأسماء القديمة فيها.

أما العربية ففيها زيادة على هذا المعنى: الأصالة بالعين وضرب الرجل في عينه، والمعينة، وهذه كلها اشتقاقات فعلية من لفظ (العين) بمعناها القديم، ومن معانيها كذلك: (المال الحاضر)، لأنه يعاين كذلك، بعكس المال الغائب، الذي لا تراه العين، ومن معانيها (الجاسوس) وهو الذي ينظر لهم، وهذا على التشبيه والمبالغة، فكان الجاسوس قد تحول إلى عين كبيرة، لأن العين أهم أعضائه في عمله. ومن المعاني كذلك: (خيار الشيء) و(السيد) و(سنام الإبل)، وهذه الثلاثة يجمعها (بالعين) قيمتها بالنسبة إلى سائر الجسد، على التشبيه بها في المكانة والمنزلة. ومن المعاني أيضاً: (الدينار) و(عين الشمس) و(عين الماء) وهذه كلها على التشبيه بالعين في الاستدارة أو سيلان الدموع منها، ومعاني هذه الكلمة كثيرة جداً إلا أنه قد تغيرت دلالتها من الأصل نظراً لهذه المعاني.

هذا وقد لعب الاستعمال المجازي دوره كذلك في نشوء المشترك اللفظي في غير العربية من اللغات الأخرى، وعلى كل فمن الملاحظ عند علماء اللغة المحدثين أن المعاني الحسية أسبق في الوجود من المعنويات، وأن المعنويات فرع من الحسيات بطريقة المجاز[1].

ب. اختلاف اللهجات

إن بعض المعاني المجازية التي وردت في بعض الكلمات نشأت بالتأكيد في بيئات مختلفة مع لهجات مختلفة، غير أن اللغويين لم يوضحوا إلا في النادر بيئة هذا المعنى أو ذاك. يقول أبو زيد في هذا الصدد: إن قبيلة (تميم) كانت تطلق كلمة: (الألفت) على الأيسر، وهو الذي يعمل بيده اليسرى، كأن فيه التفاتا من اليمنى إلى اليسرى، أما قبيلة (قيس) فكانت تطلق هذه الكلمة على الأحمق. ولعلها كانت تلحظ فيه التفاتا من الكيس إلى الحمق، وهذا بمثابة اختلاف اللهجات.

ويرى الأصمعي، أن عامة العرب كانت تطلق: (السليط) على الزيت، أما أهل اليمن فكانوا يطلقونه على دهن السمسم فقط، وهذا من تخصيص العام في دلالة اللفظ وهو طريق من طرق تطور الدلالة في اللغات المختلفة.[2]

ت. التغير الصوتي

وهو ما يسمى أيضاً بالتطور اللغوي، فقد تكون كلمتان كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى، ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداهما، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها، وهكذا أصبحت الصورة التي اتخذت أخيراً مختلفة المعنى أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر[3]. مثال ذلك ما في المعاجم، من قولها: الفروة: جلدة الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني، هو: (الثروة) أبدلت الثاء فاءً على طريقة العربية، في مثل: (جدث) و(جذف) و(حثالة) و(حفالة) وما أشبه ذلك.

وهذه كانت أهم العوامل أو الأسباب التي أدت إلى نشأة المشترك اللفظي حسب تقسيم أغلب الكتب إلا أن حلمي خليل اعتمد على طريقة أخرى في ذكر أو تقسيم العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة الاشتراك، بهذا يقول:

1) عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مرجع سابق، ص ص326، 327.
2) بوزبوجة عبد القادر، نظرية السياق عند اللغويين والبلاغيين العرب، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، ص 192.
3) المرجع السابق، ص ص 329، 332.

يمكن بصورة عامة أن نلخص أسباب وقوع ظاهرة الاشتراك اللفظي في النقاط الآتية: أسباب داخلية وخارجية، ويتفرع من الأسباب الداخلية تغير في النطق من قلب وإبدال، وتغير في المعنى من مقصود وغير مقصود.
فأما الأسباب الخارجية فتتحقق حينما تستعمل الكلمة بدلالتين في بيئتين مختلفتين، بحيث إذا نظرنا إلى الكلمة في بيئتها أو في اللهجة التي تستعمل فيها، لم يكن هناك اشتراك لفظي، ولكن إذا نظرنا إليها داخل الثروة اللفظية للغة حدث الاشتراك مثال ذلك كلمة (الضنا) التي تستعمل بمعنى المرض وتطلق على الطفل الصغير عند قبيلة طيء. وكلمة (السيد) التي تدل على الذئب ولكنها عند هذيل تعني الأسد[1].

ولهذا نرى أن ظاهرة الاشتراك اللفظي منتشرة كل الانتشار في معظم اللغات، وإن لم يكن كلها، فإن هذه الظاهرة لا تقل أهمية عن ظاهرة الاقتراض اللغوي، بل ويرى بعض اللغويين أن وقوع المشترك اللفظي في اللغات أمر واجب، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على الكثرة الاعتبارية بوقوع هذه الظاهرة، وسعة انتشارها بين اللغات في العالم.

المحور الثاني: خلفية عن اللغة الصومالية لهجاتها وكتابتها

أولاً: اللغة الصومالية أرضاً وشعباً
اللغة الصومالية هي اللغة القومية للشعب الصومالي الذي ينتمي للجنس الحامي، وبالتحديد للعنصر الكوشي. والكوشيون هم إحدى الموجات الحامية، ويعرفون أيضاً بالحاميين الجنوبيين[2]. وتعتبر اللغة الصومالية من أهم عناصر وعوامل الوحدة بين أبناء المجتمع الصومالي، وهي لغة من ناحية النوع اللغوي تنتمي إلى لغات التذكير والتأنيث أو ما يعرف بلغات النوع والجنس، ومن حيث الأسرة اللغوية حسب تقسيم جرينبزيج تنتمي إلى أسرة اللغات الآفروآسيوية.[3]

اللغة الصومالية هي لغة تتكلم بها القومية الصومالية في جمهورية الصومال، وجمهورية جيبوتي ومقاطعة غرب الصومال أو ما يعرف بالصومال الغربي التي تتمتع الآن بحكم ذاتي في إطار دولة أثيوبيا، ومقاطعة شمال شرقي كينيا التي كانت تعرف في الماضي بمنطقة الحدود الشمالية (NFD) ضمن جمهورية كينيا.
ويقدر عدد الناطقين بالصومالية بثلاثين مليون نسمة منتشرين على كتلة من الأرض مترابطة الأقاليم بوحدة عرقية ولغوية وثقافية ودينية، تبلغ مساحتها ما يربو على المليون كيلو متر مربع، إذ تبلغ مساحة جمهورية الصومال وحدها ضمن الحدود السياسية الحالية 638000كم2[4].

وقد أثبتت الدراسات اللغوية التي قام بها الباحثون أن اللغة الصومالية تنتمي إلى مجموعة اللغات الكوشية التي تضم بضعاً وثلاثين لغة ولهجة تنتشر في شمال شرقي السودان وإرتريا وجيبوتي وأثيوبيا وجمهورية الصومال

1) خليل، حلمى، مقدمة لدراسة فقه اللغة، (ط،د)، دار المعرفة الجامعية، أسكندرية، (ت، د)، ص159.
2) محمد، عبد المنعم، الصومال وطناً وشعباً، ط(بدون)، ناشر (بدون)، ص172.
3) محمدين، محمود أحمد، دراسات في الأدب الصومالي، د(ط) مطابع الأميرية، القاهرة 1973م ـ 1393هـ ، ص 3.
4) علي، صالح محمد. أصول اللغة الصومالية في العربية، ط (بدون)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م، جـ 1، ص 175.

وإقليم إنفدى، وتعتبر اللغة الصومالية ولغة الجالا من أهم لغات المجموعة الكوشية حيث أن عدد المتحدثين بها يفوق مجموع عدد المتحدثين ببقية اللغات الكوشية الأخرى.[1]
ينقسم الدارسون للغة الصومالية إلى فريقين: يؤيد أحدهما وجود لهجات فيها. أما الفريق الآخر فيقول بأنه ليس للصومالية لهجات بل هناك تنوع لغوي.

وحقيقة الأمر أنه ليس هناك شيء واحد اسمه اللغة الصومالية غير أن هناك عدة لهجات تعرف بأسماء متعددة وتنتشر في أماكن مختلفة من بلاد الصومال، وهذه اللهجات تكوّن في مجموعها الدائرة الاجتماعية للغة الصومالية في صيغها المختلفة التي نجدها في المخاطبة اليومية وفي الحياة العامة، ولا ينكر الكاتب وجود لهجة معيارية أو لهجة رسمية في البلاد، مثل لهجة محاتري أو الصومالية المدونة كما يقال، لأنها ارتبطت بالدولة والإدارة والتعليم، فيتعلم بها الطلاب في مدارس الحكومة، ويجري بها تدريس المواد المختلفة في جميع المؤسسات التعليمية أو في معظمها، وتُؤلَف بها الكتب، وتُكتَب بها الصحف وغيرها وتصدر بها الكتابات الرسمية، كما أن هذا الحال لا ينفي وجود لهجات أخرى أو يقلل من أهميتها.

هناك اتجاه يميل إلى أن هناك تنوعاً لغوياً في الصومال، وأن ما فيه يعتبر ازدواجية لغوية في ربوعه الواسع.
هذا وقد توجد في الصومال قرابة خمس لغات منها: لغة ماي ولغة المحاتر واللغة السواحلية ولغة جيدو.[2] ويلاحظ على اللغة الصومالية أنها لم تتطور عن أصولها الأولى إلا قليلاً، وأن فيها تقارباً مع اللغة العربية القديمة وتباعداً في آن واحد، والسبب في ذلك أنها لم تأخذ واحدة من اللهجات القديمة بعينها، بل ما زجت بينها بتمازج القبائل المهاجرة المتعددة اللهجات في مهاجرها الجديدة، وأخذت بعد ذلك من اللغات الإفريقية المجاورة شيئاً[3].
وتشترك اللغة الصومالية كذلك مع اللغات الكوشية في خصائص لغوية واضحة في المستويات الصوتية، والصرفية والنحوية. وتظهر هذه القربى اللغوية بصورة أوضح في مجموعة الكوشية الشرقية التي تنتمي إليها اللغة الصومالية[4].

تنتشر اللغة الصومالية في رقعة جغرافية واسعة تشمل جمهورية الصومال الفدرالية وجمهورية جيبوتي ومناطق في دولة كينيا ودولة أثيوبيا. هذا وقد أذيعت وتذاع اللغة الصومالية في إذاعات عالمية مختلفة منها: إذاعة بي بي سي لندن، راديو أم درمان في السودان، وراديو موسكو، وصوت إمريكا، وإذاعة صوت روما ... إلخ. هذا بالإضافة إلى تدريس اللغة الصومالية كتخصص قائم بذاته في الجامعة الوطنية بالصومال.

هذا وقد تأثرت اللغة الصومالية باللغة العربية فأخذت منها كلمات كثيرة فيما يتعلق بالتجارة والعقيدة الإسلامية والعبادات وغيرها، وهذا الشيء طبيعي لأن الصوماليين كلهم مسلمون منذ فجر الإسلام نسبة لموقع الصومال الجغرافي المجاور للجزيرة العربية ولا غرابة في ذلك، وقد تأثرت الصومالية أيضاً باللغات الأجنبية الأخرى منها

1) المرجع السابق، ص 2.
2) بارو، فوزي محمد. تاريخ اللغة العربية في جمهورية الصومال، ط1، الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019م، ص 28.
3) حقي، ممدوح، الصومال واللغة الصومالية، المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد 1982م، ط(بدون) ص45.
4) علي، صالح محمد، مرجع سابق، ص25.

اللغة الإنجليزية في مناطق شمال الصومال،واللغة الإيطالية في مناطق جنوب الصومال وكذلك البرتغالية والفارسية وأخذت الصومالية ألفاظاً من تلك اللغات وبدرجات متفاوتة.
وللغة الصومالية كيان مبني على قواعد نحوية وصرفية واحدة، وتتميز كذلك بالشعر الشعبي والأدب الرفيع، وبذلك تعتبر اللغة الصومالية من أكبر اللغات القومية في القرن الأفريقي(1).

ثانياً: اللهجات

أما اللهجات الصومالية فقد يستخدم الصوماليون مصطلحي (ماي) Maay و(محاتر) Maxaa tiri للتمييز بين أكبر لهجتين للغة الصومالية، وهما مصطلحان مأخوذان مما يقابل صيغة الاستفهام (ماذا) في اللغتين، فإن ماي ومحاتر تعنيان ماذا، غير أن (محاتر) جملة استفهامية كاملة تعني ماذا قلت؟ ونادراً ما يكتفى (بمحا) وحدها للإشارة إلى هذه اللغة، بينما يندر العكس وهو تكملة الجملة (ماي تر) May erti, Maay tari في الإشارة إلى لغة ماي، كما يجوز ماماي بدل ماي ويطلق أحياناً لفظ (ماي) على المتكلمين بها وأحياناً أخرى على الأراضي التي يسكن فيها هؤلاء المايين(2).

بهذا نخلص إلى أن للغة الصومالية لهجات عديدة من أهمها على سبيل المثال لا الحصر، لهجة محاتر، ولهجة ماي، والبنادرية، والحمرية(3).

1- لهجة محاتر (لهجة الشمال) ويتكلم بها السكان في الصومال البريطاني ومنطقة الصومال الغربي وأجزاء من الصومال الإيطالي سابقاً، وتعتبر لهجة الشمال أو محاتر الصومالية المعيارية، وهي اللهجة الرسمية في المكاتبات الرسمية لدى مرافق الدولة والقطاع الخاص، وهي لهجة غالبية السكان من حيث النشر أو الاستخدام، وقد دخلت في لهجة الشمال بعض الألفاظ الإنجليزية نتيجة للاحتلال البريطاني. ولها انتشار واسع خارج بلاد الصومال، خاصة في منطقة شرق إفريقيا حيث تقطن فيها القومية الصومالية.
2- لهجة ماي(لهجة الجنوب) وتنتشر في الأجزاء الجنوبية من جمهورية الصومال بين سكان جوبا العليا سابقاً والجزء الجنوبي من مديرية بنادر، وتعتبر هذه اللهجة ثاني كبرى اللهجات في الصومال، وقد دخلت فيها بعض الكلمات الإيطالية(4). لهذه اللهجة مميزات صوتية خاصة بها، وتشتمل على بعض الحروف التي لا توجد في الصومالية المعيارية، وفي الوقت نفسه خالية من الحلقيتين الحاء والعين.

لهجة "ماي" تشترك مع "البنادرية" في بعض الأنماط الصوتية، ومفردات عديدة تنفرد بهما دون اللهجات الأخرى، لهجة ماي بأقسامها المحلية هي أقرب اللهجات الصومالية إلى اللغات الكوشية الأخرى(5).
ويقول كوسو: (إن لهجة ماي هي أصل اللغة الصومالية والأقرب من اللغات الكوشية الشرقية، وأن الصومالية المدونة أخذت من لهجة ماي مفردات كثيرة، فإن لهجة ماي واللغات الكوشية تتفقان عند استخدام المفرد في تركيب

1) آدم، الأمين عبد الرازق، التدخلات الخارجية وأثرها على السياسة الصومالية، ص ص63 ،64.
2) بارو، فوزي محمد، دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة ماي الصومالية على المستوى الصوتي، رسالة ماجستير غير منشورة "بمعهد الخرطوم الدولي، الخرطوم، 2004م، ص49.
3) ـالمرجع السابق، ص174.
4) محمدين، محمد محمود، مرجع سابق، ص14.
5) علي، صالح محمد، المعجم الكشاف، ص175.

الجمل.[1] وللهجة ماي انتشار واسع خارج بلاد الصومال أيضاً، خاصة في منطقة شرق إفريقيا حيث تقطن فيها قبائل من القومية الصومالية.

3- لهجة بنادر(البنادرية) وتنتشر في سواحل الصومال ويتكلمها ساكنو إقليم بنادر السابق من مدينة (عظلة) إلى مصب نهر جوبا جنوباً على امتداد البحر تقريباً.

4- اللهجة الحمرية: تسمى أيضاً بلهجة مادونت Maadoonte أو Maasundoonte وهي لهجة سكان مقديشو ومركة القدماء، ويسميها بعض الباحثين بلهجة الأشراف، وهناك اختلاف طفيف بين لهجة مقديشو وتلك التي يتكلمون بها في مركة، بحيث يجوز القول بأنهما لكنتان من لهجة واحدة.

الجدير بالذكر أن هناك لهجات أخرى لم نشر إليها في هذه الدراسة، وأن بعضها متفارقة، وتكاد تصبح لغات قائمة بذاتها، غير أن العقلاء حرصاً منهم على وحدة الشعب الصومالى ثقافياً وفكرياً تداركوا هذا الواقع واستصدروا مرسوماً يجعل إحدى اللهجات الصومالية هي اللغة الصومالية الرسمية، وطفقوا ينشئون بها رسائلهم ويكتبون صحفهم ويؤلفون بها كتبهم ويدرسونها في مدارسهم حتى انتشرت وطغت على سائر اللهجات، وكانت سبباً في تفاهمهم على وحدة سياسية واجتماعية وثقافية في مدى قصير جداً من الزمن يعد مثالياً[2].

هذا وتعتبر لهجة محاتر(لهجة الشمال) وماي (لهجة الجنوب) من أكثر اللهجات الصومالية انتشاراً في ربوع البلاد، وقد أدى اختلاط الصوماليين المستمر بعضهم ببعض ومعايشتهم جنباً إلى جنب مع اختلاف مناطقهم إلى وجود تقارب كبير بين هاتين اللهجتين، غير أن بعض الصوماليين ما زالوا يجدون بعض الصعوبات في التفاهم مع سكان الجنوب أو الجنوب الغربي الناطقين بلهجة ماي. وإلى جانب هذه اللهجات الرئيسة، توجد لهجات أخرى فرعية بل ولغات يتفاهم بها البعض وهؤلاء منتشرون في كافة أنحاء البلاد[3].

ثالثاً: كتابة اللغة الصومالية

كتبت اللغة الصومالية ولهجاتها بالحرف العربي قديماً، وكان استخدام الحرف العربي في الكتابة قديماً لدى الصوماليين مرتبطاً بقدوم الجنس أو العنصر العربي والثقافة العربية في منطقة القرن الإفريقي، هذا ويقول علي الشيخ أحمد: "انتشر الحرف العربي في المدن والقرى والأرياف وفي البوادي والنجوع، ولم تكن المعاهد والمدارس في المدن تختضن وحدها، إنما البدو الرحل هم حفظة القرآن الكريم". ومعنى هذا فإن للحرف العربي تاريخاً قديماً في الصومال. ومهما يكن الأمر فإن اللغة أو اللهجات الصومالية كتبت بالحرف العربي في وقت مبكر جداً، وذلك لأن اللغة العربية كانت هي لغة السجلات والمكاتب، وعند ما كان الصومالي يحتاج إلى تدوين أي شيء من لسانه الشفهي فإنه لم يكن أمامه إلا استخدام الحروف العربية في تدوين اللغة الصومالية.[4]

وقد استمر الوضع على هذا المنوال لأكثر من ربع قرن، وكانت اللغة الصومالية شفهية إلى أن لاح في الأفق مطلب وطني صومالي تبنته الطبقة المتعلمة من الوهلة الأولى، وهو تدوين اللغة الصومالية وإبراز التراث الصومالي الإسلامي من خلالها، وارتبط موضوع التدوين من هذه الفترة بمطالب الجماهير العريضة التي كانت

1) Abdi Mohamed Kusow" (1995) The Somali origin may the or reality " The invention of Somalia, Edited by simple,p,96.

2) المرجع السابق، ص175.

3) محمد، عبد المنعم، مصدر سابق، ص188.

4) أبوبكر، علي الشيخ، الصومال وجذور المأساة الراهنة، ط1، دار ابن حزم، 1992 ص 35

تلحّ ضاغطة على الحكومات المتعاقبة جعل الصومالية لغة رسمية للبلد، وقد احتدم الجدل في الخمسينيات حول الأحرف المناسبة لكتابة اللغة[1].

هذا وقد ظلت قضية كتابة اللغة الصومالية مثار جدل ونقاش ثقافي وسياسي محتدم، يخبو تارة ويتصاعد تارة أخرى طيلة فترة الوصاية، ففي ظل الحكومات المدنية التي توالت على السلطة ما بين 1960 - 1969م برزت بعض المحاولات المبعثرة لتدوين اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني، إلا أنها لم تتمكن من القدرة على حسم مسألة كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني حتى جاءت ثورة 21 أكتوبر سنة 1972م فاستطاعت حسم المسألة بقرار عسكري، وحينها دونت اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني. وعليه أصبحت الأبجدية اللاتينية هي الأبجدية الرسمية الوحيدة لكتابة اللغة الصومالية في البلاد، وقد رافقت هذا القرار حملات إعلامية وتوعية سياسية عارمة. هذا وتضم اللغة الصومالية واحداً وعشرين حرفاً هي:
B, T, J, X, KH, D, R, S, SH, DH, C, G, F, Q, K, L, M, N, W, H, Y[2], وعشر حركات بين قصيرة وطويلة، وهي:(A = AA, E= EE, I = II, O=OO, U= UU.) منذ عام 1974م إلى هذه اللحظة تكتب اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني.

المحور الثالث: نبذة عن اللغة السواحيلية نشأتها ولهجاتها

أولاً: السواحيلية من حيث المنشأ: اشتق اسم السواحيلية من الساحل الذي استوطن فيه السواحليون. وقد نشأت نتيجة التمازج السكاني والثقافي في ساحل شرق إفريقيا. ويرجع ظهورها إلى القرن السابع الميلادي، وهناك من يرجع نشأتها في القرن الثاني عشر الميلادي.[3]

تشير الدراسات العلمية إلى أن هناك ثلاثة آراء سائدة حول طريقة نشأتها، وجميع هذه الآراء تتفق على أهمية العنصر العربي في تكوين هذه اللغة، وتتمثل هذه الآراء فيما يلي:

أ- نشأت اللغة السواحلية نتيجة لاختلاط وتفاعل اللغة العربية بإحدى لغات البانتو (Bantu)
ب- نشأت اللغة السواحيلية نتيجة لاختلاط وتفاعل اللغة العربية بعدة لهجات من لغة البانتو.
ت- استعمل العرب الذين هاجروا من الخليج العربي إلى شرق إفريقيا لغة السكان المحليين وغذوها بكلمات وعبارات عربية، ونتجت عن ذلك اللغة السواحيلية.

ولعل الرأي الأخير الذي يرتكز على هجرة العرب من الخليج والجنوب العربي واستعمالهم للغة السكان الأفارقة (إحدى أو بعض لغات البانتو) وتزويدها بالكلمات والتعابير العربية يمثل رأيا مقبولاً. وهذا الرأي من معلومات أوردها الرحّالة والجغرافيون والمؤرخون عن الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا منذ مطلع التاريخ. كما ينسجم هذا الرأي مع ما نلاحظه عن وضع اللغة العربية في المناطق السواحلية (لغة السكان المحليين) بينما يتحدث

1) علي، صالح محمد، المعجم الكشاف عن جذور اللغة الصومالية في العربية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989م، ص6.
2) وزارة الإعلام والإرشاد القومي، كتابة اللغة الصومالية، ط1، مطبعة وزارة الإعلام، مقديشو، 1973م، ص ص 33، 34، 35.
3) قدرماري، بابكر حسن. كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي المنمط(الفلاني ـ الهوسا ـ السواحلية) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة إفريقيا العالمية، 1420هـ - 2000م، ص: 2.

العربية نزر يسير منهم. وظل التعامل اليومي بين عامة الناس، عربًا كانوا أو أفارقة يتمّ بواسطة اللغة المفعمة بالكلمات العربية، لاسيما الكلمات التي تعبر عن المفاهيم الإسلامية.[1]
ويقول محمد مختار أمين عن اللغة السواحلية: " هي مركب لغوي من أصل إفريقي قد طُعِّم باللغة العربية ساد في شرق إفريقيا".

ويقول أيضاً محمد عبد الفتاح إبراهيم: " اللغة السواحيلية Kiswahili هي أصلاً لغة من لغات البانتو التي تأثرت باللغة العربية ولا يتحدث بها فقط المليون الذين يعيشون في زنجبار وساحل كينيا و تنغانيقا (تنزانيا حاليا)، بل إنها تمتد للداخل حتى شرق الكونغو حيث يطلق عليها اسم (Kingwana)، ولغة لينغالا (Li-Ngala)، كذلك تستخدم في غرب الكونغو.[2]

إضافة إلى ما سبق ذكره أنه قد كثرت الآراء حول أصل اللغة السواحيلية وخلاصة هذه الآراء ما يلي:

1. قد تكون اللغة السواحيلية نابعة من اللغة العربية في أبسط أشكالها حيث أخذت تتطور لمّا شرع الرحال والتجار العرب الأوائل في التعامل مع سكان الساحل الشرقي من إفريقيا. ويقود هذا الرأي علماء منهم: س. فولر (1967م).
2. إن اللغة السواحيلية مزيج لغات من أصل إفريقي بانتوي تطورت فأصبحت اللغة المشتركة التي تيسر الاتصال والمعاملات التجارية بين العرب والأفارقة في مدن واقعة على الساحل الشرقي مثل: " لامو " و "ممباسا " و" زنجبار " وسوفالا. وهذا الرأي يؤيده العلماء، وأشهرهم: ب. كروم إ. بولومي و إ. يونسن ودويش.
3. قد يرجع تطور السواحيلية إلى عهد العبودية حيث تمت المصادر والاتصال بين العرب وبعض المواطنيين في زنجبار وبعض ساحل شرق إفريقيا. وبذلك ظهرت السواحيلية كوليد لاحتكاك اللغة العربية بلغات محلية. وهو ما أيده العالم س. هـ ستايفند 1915م، وكذلك ج. وبلومفيلد 1931م.
4. إن اللغة السواحلية لغة إفريقية بانتوية كانت تستعمل في منخفضات وادي السباكي بكينيا ثم نقلها الناطقون بها إلى مناطق أخرى بالساحل الشرقي حيث تمّ الاتصال بالعرب هناك. وهو رأي كل من وايتلى (1969م) و د. نورس (1981م) و خالد (1977م).

5. لم تكن السواحيلية حتما لغة موحدة في البداية ولكن كانت مجموعة من لغات إفريقية بانتوية وثيقة الصلة فيما بينها. وكانت منتشرة على امتداد الساحل الشرقي انطلاقا من مدينة "برفا أو براوة" في الصومال ونزولا إلى مدينة "صوفالا " بموزمبيق، اتصلت هذه اللغات وتداخلت بالعرب. وهذه من رواية العالم س. و. تيمو (1980م)، وكذلك ج. إساتن في (1973م).

[1]) حريز، سيد حامد ـ اللغة السواحلية واللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الأول، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ذوالقعدة 1404هـ أغسطس 1984م، ص: 39.
[2]) قدرماري، بابكر حسن، مرجع سابق ص: 88

خلاصة القول إن القاسم المشترك بين هذه النظريات هو الإجماع على تطور السواحيلية كان مواكبا ومتزامنا مع الاتصالات القائمة بين الأفارقة المتاخمين للساحل الشرقي وبين التجار العرب على أن الأثر العربي أكثر من غيره. (1)

ومع هذا فقد اختلف الكتّاب والباحثون في فترة النشأة والظهور الحقيقي للغة السواحيلية، حيث يرى بعض الباحثين أنها ظهرت في القرنين السابع والثامن الميلاديين، بينما يرى البعض الآخر أنها نشأت في القرن الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين،(2) هذا فإن فترة نشأة اللغة السواحيلية موضع اختلاف بين الباحثين والكتّاب والمؤرخين قديما وحديثاً.

تنتمي اللغة السواحيلية إلى أفراد الأسرة النيجير الكردفانية التي تعتبر من أهم اللغات الإفريقية الوطنية، وأكثرها انتشاراً. ومع هذا فقد كانت اللغة السواحيلية شديدة التأثر باللغة العربية ولهجاتها، وأخذت الكثير من مخزونها المفرداتي، حتى بلغت مفرداتها في القاموس السواحيلي حوالي 22% من المفردات شائعة الاستخدام في اللغة السواحيلية.(3)

تنتشر اللغة السواحيلية في رقعة جغرافية واسعة تشمل مناطق في جنوب الصومال، وكينيا وتنزانيا وأوغندا وموزمبيق ورواندا وبورندي وزامبيا وملاوي وزائير (كونغو) ومدغشقر وجزر القمر. كما انتشرت مؤخرا في جنوب السودان وبعض دول الخليج العربي. هذا وقد تستعمل اللغة السواحيلية في إذاعات عالمية مختلفة منها: راديو غانا، راديو القاهرة، وراديو تنزانيا، وراديو موسكو، وراديو بكين، وراديو ألمانيا الغربية، وصوت إمريكا، وإذاعة بي بي سي ... إلخ. هذا بالإضافة إلى تدريس اللغة السواحيلية كلغة أجنبية في عدة جامعات في إفريقيا وأروبا وإمريكا.

ليست هناك إحصاءات محددة عن متحدثي اللغة السواحيلية بصورة إجمالية، وكما أن هناك تفاوتاً كبيراً في مجالات استعمال اللغة السواحيلية، فهي تستعمل في المخاطبة اليومية في جميع أوجه الحياة، وتعتبر جمهورية تنزانيا الاتحادية من أكبر الدول التي تتسع فيها دائرة استعمال اللغة السواحيلية على النطاق القومي، وبصورة تشمل جميع مرافق الحياة ما عدا التعليم العالي والمدارس الخاصة بشكل عام.

هناك أربع مجموعات من متحدثي اللغة السواحيلية في العالم:

الأولى: تضم هذه المجموعة أولئك الذين يتحدثون اللغة السواحيلية كلغة أم أو اللغة الأولى، وتسكن هذه المجموعة أساساً في الساحل الشرقي، وفي الجزر القريبة من الساحل، مثل: زنجبار ومافيا وجزر القمر. وهناك بعض المدن الداخلية مثل مدينة تابورة وأوجيجي ومدينة بوجمبورا التي كانت مراكز تجارية في القرن التاسع عشر الميلادي، والتي يتحدث بعض سكانها اللغة السواحيلية كلغة أولى.

---

1) المرجع نفسه، ص: 90.

2) حريز، سيد حامد، المؤثرات العربية في الثقافة الساحيلية في شرق إفريقيا، ط1، بيروت، دار الجبل، 1988م، ص 72.

3) عبدالله، حاذر عبدالله. دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على المستوى صيغ الجموع، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي،1999م، ص: 2.

الثانية: تضم هذه المجموعة متحدثي اللغة السواحيلية كلغة ثانية، حيث يستعملونها في أغلب الأوقات لتصريف شؤونهم اليومية. وتمثل هذه المجموعة غالبية سكان تنزانيا، وبعض متحدثي البانتو في كينيا.
الثالثة: هي عبارة عن هؤلاء الذين يستعملون السواحيلية في نطاق محصور، ويمثل هذه المجموعة بعض سكان أوغندا وزائير (كونغو).

الرابعة: تضم هذه المجموعة فئة غير متمكنة تماماً من اللغة السواحيلية، وتستعملها قليلا وبصورة غير منتظمة. ويمثل هذه الفئة بعض المجموعات التي تسكن في جنوب الصومال وموزمبيق.[1]

فالسواحيلية لغة التخاطب بين شعوب شرق إفريقيا بالذات بين تنزانيا وكينيا وأوغندا وبورندي ورواندا وغيرها، وهي سائدة في وسط إفريقيا، ومنداحة في أجزاء جنوب إفريقيا، فهي اللغة الثانية عشرة بين كبرى لغات العالم، ولها وجود ملحوظ في الساحل الذي يمتد من جنوب بلاد الصومال حتى أراضي موزمبيق، لقد اكتسبت اللغة السواحيلية من اسمها، ويحدده توماس أرنولد "بأنه الساحل الممتد من خليج عدن حتى مدار الجدي على حافة المنطقة التي كان الجغرافيون العرب في العصور الوسطى، يطلقون عليها اسم "بحر الزنج" نشأ فيه المجتمع السواحيلي الذي عرف في المنطقة.[2]

ثانياً: لهجات اللغة السواحيلية

اختلف الباحثون والكتّاب حول عدد وأسماء لهجات اللغة السواحيلية، وهذا يرجع إلى نسبة قلة وحداثة الدراسات في المنطقة السواحيلية، وعلى وجه الخصوص في مجال اللغات واللهجات، حيث يصعب الاتفاق بشكل قاطع على عدد وأسماء اللهجات السواحيلية بل وفي حدودها الجغرافية.
و هناك باحثان يمثلان تيارين مختلفين في الدراسات السواحيلية حول عدد وأسماء لهجات اللغة السواحيلية، وهما الباحث شهاب الدين شراع الدين، والباحث وايتلي البريطاني.

يذكر شهاب الدين أن هناك تسع عشرة لهجة من لهجات اللغة السواحيلية، بينما يورد و.ويتلى " اثنتى عشرة لهجة فقط" ولا شك أن القائمة أشمل وتحتوي على معلومات أوفر. ونجد أن شهاب الدين و ويتلى في تضمين اللهجات التالية في قائمتيهما:

1. چي ميني Chi- Mini وتنتشر هذه اللهجة في منطقة براوة في جنوب غربي الصومال
2. كي باتي Ki- Pate وتنتشر في باتي
3. كي آمو Ki- Amu وتنتشر في جزيرة لامو الكينية.
4. كي مڤيتا Ki- Mvita وتستعمل في ممباسا بكينيا.
5. كي كيجفوندي Ki- Chifundi وهي توجد بين نهر مكور وموجي جنوب غازي وشمال نهر زميس.
6. كي ڤومبا Ki- Vumba وتنتشر في أجزاء ساحل كينيا.
7. كي بمبا Ki- Pemba وتستعمل في جزيرة بمبا بزنجبار.
8. كي متنغاتا Ki- Mtangata وتستعمل في منطقة تنغا بتنزانيا.

1) حريز، سيد حامد، المؤثرات العربية في الثقافة الساحيلية، مرجع سابق، ص ص 75،76.
2) قدرماري، بابكر حسن، مرجع سابق، ص: 41

9. كي تمباتو Ki- Tumbatu وتستعمل في جزيرة تمباتو بزنجبار.
10. كي هديمو Ki- Hadimu وتنتشر في أجزاء من جزيرة أنغوجا بزنجبار.
11. كي نغازيجة Ki- Ngazija وتنتشر في جمهورية جزر القمر.

هذا ويلاحظ أن ويتلي يسقط من قائمته بعض اللهجات الهامة، بما في ذلك لهجة زنجبار "كي إنقوجا" KI Unguja التي صارت الأساس والعمود الفقري للغة الرسمية. بينما يورد شهاب الدين عدداً أكبر من اللهجات، بما في ذلك بعض اللهجات الداخلية.[1]

وهناك رأي آخر يشير إلى أن عدد اللهجات السواحيلية السائدة اليوم يبلغ حوالي أربع عشرة لهجة. وهذه اللهجات هي المنتشرة في شرق إفريقيا، وهناك أوجه للتشابه وأوجه للاختلاف فيما بين ألفاظها. وأوردت بعض المصادر والمراجع لهجات أخرى مختلفة وباختصار من بينها لهجة Kipemba, و Kiunguja, و Kibajuni و Kimvita, و Kingazija, و Kimafia.[2]

وجاءت أيضاً في بعض المراجع لهجات تُعد من ضمن لهجات اللغة السواحيلية وهي:

1 - كي نْغوْزي Ki- ngozi 2 - كي مْگاو Ki- mgao
3 - كِي مْريْما Ki-mrima 4 - كِي سِيءُ Ki- siu,
5 - كِي نْغاري Ki- ng'are 6 - كِي جومْفُو Ki- jomvu
7 - كِتُكُوْ Ki- tukuu 8 - كِيْ نغوانا Ki- ngwana توجد في جمهورية ديمقراطية الكونغو.
9 - كي مافيا Ki- mafia[3]

وأما أشهر اللهجات السواحيلية فهي ثلاث:

1- كيمْڤيتا (Kimvita) لهجة ممباسا الكينية.
2- كي أنغوجا (Kiunguja) لهجة زنجبار التنزانية، هي أفصح لهجات اللغة السواحلية وهي التي تستخدم في الإدارة والتعليم.
3- كيلامو (Kilamu) لهجة جزيرة لامو الكينية.[4]

المحور الرابع: العلاقة بين اللغتين السواحيلية والصومالية

إن اللغة السواحيلية واللغة الصومالية تعتبران من أشهر اللغات في منطقة شرق إفريقيا، بل تعتبر السواحيلية لغة شرق إفريقيا بشكل عام من حيث تعداد المتحدثين بها وسعة مواقع انتشارها في المنطقة، وقد يعتبر البعض أن

1) المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية في شرق إفريقيا، مرجع سابق، ص: 79.
2) Mshindo H. B. na mwenziwe, (2002) English Swahili dictionary, Oxford University Press, Dar es Salam, Tanzania, P3,.
3) J. A. Masebo & N. Nyangwine, (2006) Jitayarishe kwa Kiswahili,kidato cha 3 na 4 maswali na majibu, The General Booksellers Ltd. Uk. 113, Dar es Salaam, Tanzania, June.
4) فقيه، بكاري مكامي، دراسة مقارنة بين الأمثال السواحلية والأمثال العربية .(من حيث الدلالة والأسلوب اللغوي)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، 2009، ص 15.

اللغة السواحيلية من إحدى اللغات الصومالية بحيث لها وجود ملموس في بعض المناطق بجنوب غربي جمهورية الصومال.

هناك علاقة احتكاك مباشر وغير مباشر بين اللغتين السواحيلية والصومالية حيث ينتشران في منطقة جغرافية واحدة، تتمركز اللغة الصومالية في ربوع ما يسمى بالصومال الكبير أي جميع المناطق التي تقطن فيها القومية الصومالية في مناطق شرق إفريقيا، وأن أقرب نقطة التقاء بين الصومالية والسواحيلية خارج خريطة جمهورية الصومال هي مناطق شمال شرق جمهورية كينيا، والتي كانت منطقة صومالية أصلاً إلا أن الاستعمار البريطاني استقطعها من جمهورية الصومال وأعطاها لدولة كينيا، وأن سكان هذه المناطق هم كينيون من أصول صومالية، فهم يتحدثون باللغتين الصومالية والسواحيلية معاً، بل وأكثر من ذلك أن بعض المثقفين يعتبرون اللغة السواحيلية من إحدى اللغات الصومالية بحيث لها جيوب ووجود في بعض المناطق بجنوب الصومال،[1] من أهمها مدينة برواه الساحلية[2] حيث يتحدث القاطنون فيها اللغة البروانية وهي إحدى اللهجات السواحيلية، رغم أنها تأثرت كثيراً باللغة الصومالية من جوانب عديدة، وهناك قرى في إقليم جوبا السفلى بجنوب الصومال مع الحدود الصومالية الكينية مثل قرية موغنبو وغيرها يتحدث السكان فيها باللغة السواحيلية أيضاً.[3]

وقد تسبب التعايش الطويل والتواصل الاجتماعي إلى تقوية الصلة والترابط بين اللغتين، وأظهرت الدراسات أيضا أن اللغة السواحيلية والصومالية مرتبطتبان من حيث أنواع الأبنية المقطعية المستخدمة وتتابعها (الفونتيكي) الصوتي.

ومهما يكن من أمر فإن ارتباط اللغة الصومالية باللغة السواحيلية أمر تثبته حقيقة التعايش الاجتماعي، وأن الامتزاج والتعايش المتصل منذ فجر التاريخ إلى اليوم أثرا في اللغتين بشكل عام. ومن هذا التعايش انبثقت علاقة التأثير والتأثر والتي يمكن فيها أن كلتا اللغتين أخذت من الأخرى، واقترضت بعضا من مفرداتها. ومع كل هذا التأثر لا يصح الاستنتاج أنهما من أصل واحد لأن الدراسات اللغوية تُثبت أن الصومالية من اللغات الكوشية تنتمي إلى أسرة اللغات الآفروآسيوية بينما اللغة السواحيلية لغة بانتوية تنتمي إلى أسرة اللغات النيجر الكردفانية.
وهناك تقارب وتشابه بين أصوات اللغتين بحيث توجد في اللغة الصومالية 21 صوتاً، بينما توجد في اللغة السواحيلية 27 صوتاً. وأيضاً توجد في اللغة السواحيلية أصوات مزدوجة أو مركبة مثل:/MW/GH/NG/NY/ هذه الأصوات لا وجود لها في اللغة الصومالية المعيارية كصوت له رمز معين معروف به، إلا أن هذه الأصوات موجودة كألفونات تنطق بها ولا تكتب أو تستخدم أصوات أخرى تنوب عنها. والجدير بالذكر أن لغة أو لهجة ماي الصومالية لها أصوات مزدوجة مثل اللغة السواحيلية، وهناك دراسات علمية وقاموس خاص بها مطبوع قام بها الأستاذ الدكتور/ محمد مختار الخبير والمؤرخ الصومالي وأستاذ جامعي في إحدى الجامعات الإمريكية.[4]

---

1) بارو، فوزي محمد، في رحاب اللهجات الصومالية، مجلة الينبوع، العدد 4، الخرطوم، 2003م، ص 4.
2) مدينة براوة مدينة ساحلية صوماليةذات تاريخ عريق، وتعتبر من أقدم المدن الصومالية في منطقة شرق إفريقيا، يقال بالصومالية: (Baraawe) بالإنجليزية: (Barawa)، وتُعرف أيضاً باسم براڤا Brava، هي بلدة ميناء في منطقة شبيلي السفلى في جنوب غربي الصومال.
3) الجزيرة نت، اللغة الصومالية، شبكة https://www.aljazeera.net ، 2007م.
4) دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة ماي الصومالية، مرجع سابق، ص 76.

ومن أوجه التشابه والتقارب بين اللغتين، وجود بعض المظاهر من النظام النحوي ونظم معالجة ظواهر النفي والاستفهام مثال النفي: Si taki في السواحيلية، Ma rabo في الصومالية ومعناها "لا أريد". أما مثال الاستفهام فهو على النحو التالي: Je unaweza kuzungumza Kiswahali في السواحيلية، Ma awoodaa inaad ku hadasho lugada Sawaaxiliga ومعنى هذه العبارات هل تستطيع أن تتحدث باللغة السواحيلية؟ حيث جاءت أداة الاستفهام في صدارة الجملة.

ومن التشابه أيضاً ظاهرة التركيب الإضافي فالمعروف في الصومالية أن المضاف يسبق المضاف إليه مثل: Qalinka Maxamed، Gaariga Cali قلم محمد، سيارة علي. وهكذا يوجد في اللغة السواحيلية يسبق المضاف المضاف إليه. مثل: , Gari yake Ali. Kalamu yake Mohamed. ,
إن اللغتين الصومالية والسواحيلية كتبتا بالحرف العربي قديما، وقد اقترضتا كلمات عربية كثيرة في مختلف المجالات والتي أصبحت أخيراً جزءا من ذخيرتهما اللغوية مع وضوح أصلها. وكما أخذتا مفردات كثيرة من اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات.

ومن التشابه بين اللغتين أيضاً أن نطق الأصوات فيهما واحد وعلى حد سواء، وأن ما ينطق به هو الشيء المكتوب في الصورة الظاهرة.[1]

ومن التشابه أيضاً الاشتراك في مفردات أساسية في الجذور والمسماة لدى اللسانيين بكلمات الثوابت مع اتفاق في المعنى أو تقارب فيه. وتكون هذه الكلمات في مجالات البيئة الطبيعية والمظاهر الجغرافية وأعضاء الجسم وألفاظ العدد وألفاظ الضمائر ونحوها من المجالات التي لا يقع فيها الاقتراض بديلا عن اللغة الأصلية. وهناك كثير من الألفاظ في هذه المجالات مشتركة بين اللغتين السواحيلية والصومالية. إلا أن الكلمة المشتركة قد تتأثر باختلافات عديدة منها: اختلافات نطقية منها على سبيل المثال: نقص بعض الأصوات من الكلمة، أو اختلاف ترتيب الأصوات التي تتألف منها الكلمة في اللغتين، أو تغير بعض الأصوات إلى أصوات أخرى متقاربة في المخرج أو الصفة، بل إن بعض اللسانيين اعتبروا جذر الكلمة المشتركة حرفاً واحداً بحيث أنه لو لم تتفق الكلمتان في اللغتين إلا في حرف واحد عدت الكلمتان من أصل واحد ومن ضمن الألفاظ المشتركة بين اللغتين.
إن اللغة الصومالية كاللغة السواحيلية في استخدام أداة تعريف للاسم ولكنها تأتي لاحقة به لا سابقة عنه، وتجرد النكرة من الأداة ولا تخصص للتنكير أداة لما عليه الحال في اللغات الأخرى طبقا للغة السواحيلية على خلاف اللغات التي تخصص أداة للتعريف وأخرى للتنكير مثال ذلك: Baba yake Mohamed في السواحيلية، وفي الصومالية Maxamed aabihiis :

وأما أوجه الاختلاف بين اللغتين فينضوي على النقاط التالية:
1- إن اللغة الصومالية لغة تأنيث وتذكير أي لغة الجنس والنوع، بينما اللغة السواحيلية لا تفرق بين الأجناس تأنيثاً وتذكيراً أي ليس لها علامات للتفريق بين الجنسين.

[1]) ملاحظات الباحث أثناء التعلم والبحث.

2- ومن حيث الأسرة اللغوية أن اللغة الصومالية لغة كوشية حامية وتنتمي إلى أسرة اللغات الآفروآسيوية، بينما اللغة السواحيلية لغة بانتوية تنتمي إلى أسرة النيجر الكردفانية.

3- تسود الأصوات المزدوجة أو المركبة أكثر في اللغة السواحيلية، ومع العلم بأنه لا توجد تلك الأصوات في اللهجة الصومالية المعيارية، رغم أن لها وجوداً في لهجة ماي الصومالية وهي ثاني أكبر لهجة في الصومال.

4- إن للغة السواحيلية لهجات كثيرة ومتعددة بينما اللهجات الصومالية قليلة جداً ولا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

5- إضافة إلى ذلك أن المتحدثين باللغة السواحيلية أكثر تعداداً من المتحدثين باللغة الصومالية، ولهذا بقعة انتشار السواحيلية أوسع من بقعة انتشار الصومالية في المنطقة.

6- إن أغلب الجامعات في منطقة شرق إفريقيا لها أقسام للغويات وفيها وحدة تدرس اللغة السواحيلية كتخصص قائم بذاته أو مزدوج مع تخصص آخر معتبر في العلوم الإنسانية، بينما تندر بل تنعدم دراسة اللغة الصومالية في تلك الجامعات.

7- ومن حيث الدراسات العلمية فإن للغة السواحيلية عدداً من المعاجم والقواميس تمّ تأليفها من قبل جمعيات ثقافية وباحثين علميين، بينما للغة الصومالية قاموس واحد (صومالي – صومالي) ألفه السيد المرحوم عثمان كينديد – حسب علم الباحث - وهو قديم وغير شامل للغة الصومالية ولهجاتها بل ويحتاج إلى تطوير وتحديث نوعاً ما.

8- للغة السواحيلية جمعيات لغوية وثقافية نشيطة ذات مناشط لغوية وثقافية في المنطقة منها إقامة مؤتمرات علمية وندوات ومحاضرات علمية موسمية بل وسنوية ينضم إليها أعضاء من دول شرق ووسط إفريقيا الناطقة باللغة السواحيلية كلغة أم أو كلغة ثانية وثالثة، بينما لا يوجد مثل هذه الجمعيات من جانب اللغة الصومالية إلا نادراً.

المحور الخامس: طبيعة الكلمات المشتركة بين اللغتين (الصومالية والسواحيلية)

إن ظاهرة الالفاظ المشتركة بين اللغات ظاهرة حافلة في تاريخ اللغات قديماً وحديثاً، وأنها تتمثل غالباً في الثوابت من الألفاظ بين لغتين أو لغات مع اتفاق في المعنى أو تقارب فيه. وتكون هذه الألفاظ في مجالات البيئة الطبيعية والمظاهر الجغرافية وأعضاء الجسم وألفاظ العدد وألفاظ الضمائر ونحوها من المجالات التي لا يقع فيها الاقتراض بديلاً عن اللغة الأصلية. هذا وقد لاحظ الباحث أن الألفاظ المشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية تتمثل أكثر من تسع وتسعين بالمائة في الأسماء دون غيرها – وذلك حسب الكلمات أو المفردات التي جمعها في هذه الدراسة، وهي أيضا أسماء جنس جامدة، فقط وقف الباحث على خمسة أسماء مشتقة اشترك فيها اللغتان، من هذه الأسماء "safari"في السواحيلية "Safar"في الصومالية، تعني "السفر"، وتوجد مشتقاتها الفعلية في اللغتين الصومالية والسواحيلية مع سوابق أو لواحق حسب نظام اللغة في تركيب الكلمات أو الجمل، على سبيل المثال في الماضي يقال:"Mohamed amesafiri" في السواحيلية، وفي الصومالية يقال: "Maxamed wuu safray /Mamat

safarii" أي معناها"محمد سافر أو سافر محمدٌ" وهكذا للمشتقات الأخرى، والجدول الآتي يوضح تلك الأسماء ومشتقاتها من حيث الفعل وغيرها:

نوع الكلمة	عدد الكلمات	السواحيلية	الصومالية	معناها بالعربية	
المصدر	-1	Safari	Safar	السفر	
فعل ماض		Amesafiri	Wuu safrey/ safari	سَافَرَ	
فعل مضارع		Anasafiri	Wuu safrayaa/ Safarooye	يسافر	
فعل أمر		Safiri	Safar	سَافِرْ	
اسم فاعل		Msafiri	Musaafir	مسافر	
المصدر	(2)	Jibu /Jawabu	Jawaab	الإجابة	
فعل ماض		Amejibu	Wuu jawaabay/ Jawaawi	جاوب أو ردّ	
فعل مضارع		Anajibu	Wuu jawaabayaa /Jawaawooye	يجاوب أو يردّ	
فعل أمر		Jibu	Jawaab	أجب أو ردّ	
المصدر	(3)	Fahamu	Fahan	الفهم	
فعل ماض		Amefahamu	Wuu fahmay/ Fahami	فَهِمَ	
فعل مضارع		Anafahamu/Atafahamu	Wuu fahmayaa/ Fahamooye	يفهم	
فعل أمر		Fahamu	Fahan	افهم	
المصدر	(4)	Sababu	Sabab	السبب	
فعل ماض		Amesababisha	Wuu sababay/ sababii	سبب أو تسبب	
فعل مضارع		Anasababisha/ Atasababisha	Wuu sababayaa/ sababooye	يسبب	
فعل أمر		Sababisha	Sabab	سَبِبْ	

أما بقية الأسماء المشتركة بين اللغتين فهي أسماء جامدة كما أشرنا إليها آنفاً، مع العلم بأن هناك كلمات أخرى كثيرة تشترك فيها اللغتان إلا أنه بعد فحص وتنقيب اتضح للباحث أنها كلمات مقترضة من لغات أخرى، إما من العربية أو الإنجليزية أو الأردو أو غيرها من لغات العالم، وعلى هذا طرحناها جانباً، طالما أن هذه الدراسة تتطرق فقط إلى الألفاظ المشتركة بين لغتي الصومالية والسواحيلية دراسة دلالية، وليس المقترض كالمشترك بل وليس كل مشترك مقترضاً، ولا يمكن لأي لغة كانت أن تقترض جميع مفرداتها من لغة أو لغات أخرى وفي جميع المجالات أيضاً، ولكل لغة الثوابت من الكلمات التي غالباً ما تكون في مجالات البيئة الطبيعية والمظاهر الجغرافية وأعضاء الجسم وألفاظ العدد وأسماء بعض الأدوات الشعبية ومحلية الصنع ونحوها من المجالات، إذ أن المجالات المشار إليها آنفاً لا يمكن أن يقع فيها الاقتراض بديلاً عن اللغة الأصلية.

والجدير بالذكر أنه يسود لدى الكثيرين اعتبار بعض الألفاظ المشتركة بين اللغات مقترضة من غير إبداء وبذل جهود في البحث عن أصول تلك الألفاظ وأقدميتها بل وتاريخ جذورها بين اللغتين المُقْترضة والمُقْترضَ منها مما أدى إلى جعل أغلب المتشابهات من الألفاظ بين اللغات مقترضاً لغوياً من غير دليل أو مرجعية علمية تثبث ذلك.
علماً بأن التفريق بين اللفظ المشترك واللفظ المقترض يحتاج إلى دراسات متخصصة عميقة الجذور في نسل اللفظ والرجوع إلى أصله في القواميس أو المعاجم اللغوية القديمة، ومصادر تاريخ اللغات أو اللهجات حتى يتسنى للباحث الوقوف على جذر اللفظ ومنبعه الأصلي، وبين ظاهرتي الاقتراض والاشتراك تشابه وعلاقات من جوانب، بل ويعتبر بعض اللغويين أن الاقتراض واحد من الأسباب التي تؤدي إلى الاشتراك اللفظي بين اللغات، وبعد فترة طويلة يحصل فيها تباعد مكاني وزماني بين اللغات، معنى ذلك أن القرابة العرقية بين لغتين أو أكثر نتيجة الانتماء إلى أصل لغوي واحد يقودها تلقائياً إلى تشابه الملامح اللغوية في تلك اللغات، ولعل أكثر أنواع التشابه وأيسرها اكتشافاً التشابه اللفظي، يحدث هذا برغم ظهور الكلمات المشتركة منحرفة عن شكلها الأصلي في اللغة الأم.

ويرى الباحث أيضاً أنه قد يمكن أن تكون هذه الألفاظ التي ترد في هذه الدراسة مشتركة بين لغات أخرى، وليست محصورة على اللغة الصومالية واللغة السواحيلية، بل ويمكن بعض منها قد اقترضت من لغات أخرى قديماً وأصبحت جزءا من الذخيرة اللغوية لهاتين اللغتين، وعليه فإن الدراسة تتطرق فقط للمشترك اللفظي بين اللغتين بعيدة عن الألفاظ المقترضة بينهما نظراً لمحدودية الدراسة في مجال الاشتراك اللفظي.
هذا وقد يدلف الباحث إلى سرد الألفاظ المشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية في جدول يذكر فيه أولاً الكلمة الصومالية ثم الكلمة السواحيلية ثم يردف معنى الكلمات وتفسيرها باللغة العربية مرتبة ترتيبا ألفبائياً ومن غير تمييز بين اسمية أو فعلية الكلمة.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن أكثر من خمسين بالمائة من الكلمات المشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية من لغة أو لهجة ماي الصومالية، وهي ثاني أكبر لهجة في الصومال يسود انتشارها في المناطق الجنوبية وجنوب غربي البلاد، وهي المناطق التي تقع مع الحدود الكينية الصومالية، ولعل الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين شعوب اللغتين لفترات طويلة أدى إلى تلك النتائج.

وإليك بسرد الألفاظ المشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية مع العلم بأنه لا يعني كل ما نورد في هذه الدراسة هو المشترك أو الكم الوحيد بين اللغتين، وإنما قد تكون هناك ألفاظ أخرى مشتركة بينهما، ولكن لم يقف عليها

الباحث أو لم يكتشفها أثناء بحثه للكلمات المشتركة بين اللغتين، طالما كانت المصادر الأساسية لجمع معلومات المادة من الملاحظات الشخصية للباحث أثناء قراءته النصوص السواحيلية المختلفة أو سماعها من المصادر المتاحة المتنوعة من وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية والمسموعة معاً أو سمعها من الناطقين الأصليين باللغةالسوحيلية وهم سكان تنزانيا أو الزنجباريين الذين عاش معهم الباحث لمدة عشر سنوات. هذا وقد قام الباحث بالاطلاع على معجمين أو قاموسين أساسيين من قوامس اللغة السواحيلية أصدرتهما جمعيتان متخصصتان باللغة السواحيلية، ومعتمدتان لدى المؤسسات العلمية والثقافية في البلد وبصفة رسمية.

رقم	الحرف	الكلمة الصومالية	الكلمة السواحيلية	معناها وتفسيرها
1	**A**	Aabo, Baba	Baba	معناها "الأب أو الوالد"
2		Amar	Amri	تعني "الأمر" من أي جهة كان.
3		Akli / Caqli	Akili	معناها العقل
4		Araako	Karanga	تعني "الفول السوداني" تستخدم هذه الكلمة كثيراً في لهجة ماي الصومالية أكثر من اللغة الصومالية المعيارية.
5		Aroos	Harusi	تعني "العرس أو النكاح"
6	**B**	Baakoor/ Bakorad – ul	Bakora	تعني "العكاظة أو العصا"، إلا أنها في الصومالية لا تطلق على جميع العصوات وإنما نوع معين من العصا، يأخذها كبار السن وغيرهم لأغراض مختلفة.
7		Baamiya	Bamia	معناها "خضرة الباميا".
8		Baangad	Panga	تعني "السيف" إلا أن الصومالية تطلق فقط على آلة كالسيف لكنها أقل منها حجماً وشكلاً.
9		Baaquli	Bakuli	معناها "نوع من الأواني المنزلية يؤكل به الطعام أو يوضع فيه" كالصحن إلا أنه يختلف من حيث الشكل. قد يكون مصنوعا من الحديد أو الفخار أو المطاط أو المعدن أو غيرها.
10		Baati laamiyeeri	Bati	تعني "الزنك أو السقف الحديدي" إلا أن الصومالية تضيف مع هذه الكلمة لفظة أخرى وهي(Laamiyeeri)
11		Babaay/Mufu faay	Papai	تعني "با باي" فاكهة من الفواكه المشهورة للأكل وشرب عصيرها.

12	Bataati	Mbatata		تعني "البطاطس الحلو" لدى الصومالية، بينما تعني السواحيلية ب "البطاطس غير الحلو"
13	Bajiyo / Bajiya	Badia		معناها: "الفلافل أو الطعمية" التي تصنع أنواعاً من البقوليات قد تختلف الأشكال والطريقة إلا أن الاسم واحد.
14	Bakheyl[1] / Bakiil	Mbahili Bahili		تعني "البخيل"
15	Bakhshad	Bahasha		تعني "الظرف الورقي" الذي يوضع فيه الأوراق وغيرها، والكلمة تطلق على جميع أنواع الظروف.
16	Bakhshiish	Bahshish Bahashish i		تبدو وكأنها إيطالية الأصل، وتعني عطية أو هدية يعطى للشخص، وليس بمهمة أن تكون نقداً، وإنما يمكن أن تكون أي شيء آخر.
17	Beeshin	Beseni		تعني "حوض من مطاط أو بلاستيك" يستخدم لغسل الملابس والأواني وغيرها.
18	Bandirad	Bendera		تعنى الراية أو العلم، إما رمز الوطن أو أي راية أخرى.
19	Baraf	Barafu		معناها الثلج في اللغتين.
20	Beso	Pesa		معناها "الفلوس أو المال"
21	Bes	Basi		تعني "كفاية" أو خلاص أو إنهاء، وأحياناً تستخدم بالتوقف عن شيء أو فعل.
22	Bofloow	Boflo		تعني في اللغة السواحيلية نوع من أخباز أو عيش، بينما تعني الكيك في لغة أو لهجة ماي الصومالية
23	Booroow/ Boor	Porini		معناها الأرض الفلاة أو الصحراء التي لا أحد يسكن فيها، وفي اللغة الصومالية لها معنى آخر، وهي المزارع عند ما لا حصاد فيها، وغالباً ما يطلق عليها وقت الصيف حيث لا مطر ولا زراعة، و Boor أيضاً تعني الغبار في الصومالية.
24	Bustoolad	Bastola		تعني "المسدس" بأنواعه المختلفة.
25	Cadow	Adui		تعني "العدو"
26	Calaamo /	Alama	**C**	معناها "علامة أو سمة" أن تكون كتابة أو وضع شيء

[1]) Yaasiin Cusmaan Keenadiid, (1976), Qaamuuska Af - Soomaaliga, Wasaaradda Hiddaha iyo Tacliinta sare, Mogadishu, Pg. 22.

	alaamy			آخر يدل علىه.
27	Canshuur		Ushuru	تعني "الضريبة" التي يدفعها المواطن أو المؤسسات بشكل عام. وقد يختلف حجمها وكمياتها حسب الغرض.
28	Caraf[1]		Harufu	تعني "الريحة الطيبة" في اللغة الصومالية، بينما تعني مجرد ريحة في السواحيلية، وتتحدد طبيعتها بعد إضافتها إلى كلمة طيبة أو كريهة.
29	Cilad		Ila	معناها "العلة أو العطل"
30	Daawo	**D**	Dawa	تعني "الدواء" بأنواعها المختلفة الكيمياوية أو الطبيعية.
31	Dahab		Dhahabu	تعني "الذهب" بأنواعه المختلفة.
32	Damac		Tamaa	معناها "الطمع أو الرغبة"
33	Darbaal		Turubali	تعني "بساطاً أو شراعاً من بلاستيك أو قماش" يستخدم لتغطية الأمتعة أو السيارات من الشمس أو المطر أو غيرهما، وقد يكون هذا البساط مصنوعا من شيء آخر"
34	Dariisho / Dariishad		Dirisha	النافذة بأنواعها المختلفة وأن اللغتين يستخدمان لمعنى واحد
35	Digir		Njegere	تعني نوعاً من البقوليات لدى السواحيلية، أما الصومالية تطلق على جميع أنواع البقوليات.
36	Diin		Dini	تعني "الدين" وهو الإسلام.
37	Diyaar		Tayari (2)	معناها "جاهز ومستعد"
38	Dhodhoo		Dodo	تعني "نوعاً من المانجو" كبير الحجم حلو، تستخدمها اللغتان على حد سواء.
39	Dhoobo/ dhoob		Matope. Tope	تعني "الطين أو الطوب" تستخدمها اللغتان بمعنى واحد.
40	Dukaan		Duka	تعني الدكان أو البقالة
41	Duudi/ Duudeey		Dudu	تعني "الحشرات" بجميع أنزاعها في اللغة السواحيلية، بينما تطلق على حشرة معينة في اللغة الصومالية.
42	Edeb	**E**	Adabu	تعني "الأخلاق أو الأدب" تعني التربية أيضاً في الصومالية.
43	Embe /		Embe	تعنى المانجو وهي اسم جامع لأنواع المانجو

[1]) Qaamuuska Af- Soomaaliga, Wasaaradda Hiddaha iyo Tacliinta sare, Mogadishu, Pg. 58.
[2]) Baraza la Kiswahili la Taifa (BAKITA) (2015), Kamusi Kuu ya Kiswahili, Longhorn, Tanzania, P. 1025.

		Cambo		
44	F	Faa,ido	Faida	معناها "الفائدة أو الربح"
45		Fahan	Fahamu	تعني "الفهم" توجد اشتقاقاتها في اللغتين الصومالية والسواحيلية.
46		Faras / Feres	Farasi	تعني "الفرس أو الخيل" بأنواعها وأشكالها المختلفة.
47		Farxad	Furaha	معناها "الفرحة والسعادة"
48		Funaanad/ Funaano	Fulana	تعني "الفنيلة" مطلقاً تكون داخلية وخارجية.
49		Fuundi	Fundi	تعني "الفني أو الصانع" أي كل صانع، وتضاف إليها حرفة الشخص مثلاً: Fundi wa Maji، Fundi wa umeme وغيرها هذا في اللغة السواحيلية ومدلول الكلمة واسع. بينما في اللغة الصومالية تطلق على البنّاء فقط وليس غيره.
50	G	Gaari	Gari	معناها "السيارة" بأنواعها المختلفة في اللغتين
51		Galaas	Gilasi	تعني "الكأس" في اللغتين الصومالية والسواحيلية
52		Gashaato / Garshaato	Kashata	تعني "نوعاً من الحلاوى" تصنع من ثمرة النارجيل في اللغة الصومالية، بينما تعني في السواحيلية "حلاوة مقطوعة بشكل معلوم تصنع من ثمرات متنوعة منها ثمرة النارجيل أو السمسم أو الفول السوداني أو غيرها".
53		Gaxwo	Kawaha	تعني "القهوة التي من البن"
54	H	Hawo/ Hawada	Hewa	تعني "الهواء أو الجو" بينما يرتكز معناها في السواحيلية على حالة الجو أو الطقس.
55		Hoodi	Hodi	تعني "كلمة استئذان لدخول المنزل أو المحل" إجابتها لدى السواحيلية الترحيب، وأما إجابتها في اللغة الصومالية فتكرارها فقط. (Hodeen)
56		Hoon	Honi	تعني آلة التنبيه في السيارة أو في أية وسيلة للركب مثل: الدراجة النارية أو الدراجة الهوائية أو القطار أو غيرها.
57	J	Jabati	Chapati	نوع من الفطائر يصنع من الدقيق والزيت أو السمن أحياناً، له أنواع متنوعة. وهناك أنواع متعددة لدى السواحليين.
58		Jawaab	Jibu	معناها الجواب أو الرد سواء كان الجواب من سؤال أو رداً لطلب أو غير ذلك.
59		Jiko	Jikoni	تعني "المطبخ" أو المكان الذي تطبخ فيه الأطعمة.
60		Joodari/	Godoro	تعني المرتبة أو الفراش في السرير، ويطلق على جميع

	Godari		أنواع المراتب.	
61	Juuniya	Gunia	تعني الشوال مطلقاً لدى السواحيلية، وهو كيس كبير من الكتان لحمل مائة كيلو لمحاصيل تجارية، مثل القرنفل والدقيق والسكر، أما في الصومالية تعني نوعاً معيناً من الشوال وليس مطلقاً.	
62	Kitaab	Kitabu	معناها "الكتاب" وهي كلمة عامة تطلق على أي نوع من الكتب، إذا أريد التصنيف فيها أضيف إليه اسم أو نوع الكتاب.	**K**
63	Koofiyo/ Koofiya	Kofia	تعني الطاقية أو "القبعة" بأنواعها المختلفة من غير تمييز.	
64	Kumi	Kumi	تعني " عشرة" في السواحيلية، بينما تعني في الصومالية جزء من نقود تدل على العشر، وكانت عملة قديما، وقد انعدمت من الساحة في الآونة الأخيرة .	
65	Laami [1]	Lami	تعني "الطريق المعبد" وأيضاً تستخدم للمادة السوداء التي تصنع بالشوارع المعبدة. وكلتا اللغتين تستخدمان المعنيين.	**L**
66	Lahjad/ Lahjo	Lahaja	تعني "اللهجة" وأحياناً تطلق على اللغة مجازاً.	
67	Liin	Ndimu /Limau	معنى الكلمة "الليمون"،	
68	Loos	Lozi	تعني "اللوز" في اللغة السواحيلية، أما في اللغة الصومالية فتسخدم الكلمة أيضاً للفول السوداني.	
69	Luqad/ Luqo	Lugha	معناها "اللغة" أو اللسان مطلقاً.	
70	Luubaan/ Luuwaan	Ubani	تعنى "البخور" في السواحيلية، وتطلق أيضاً على نوع معين يضمغ بها، وغالبا ما يستعمل عند الشبع من الطعام ولها أنواع. وأما اللغة الصومالية فتطلق على نوعين منها، الأول: اللبان، والثاني: الصمغ العربي ويستخدم بالتبخير أيضاً.	
71	Maama	Mama	معناها "الأم أو الوالدة"	**M**
72	Maano Caasho	Mwanaisha	تعني "اسم امرأة" مركب من اسمين هما: موان أو مان والتي تعني "سيدة" وعاش أو عائشة. مثل هذه الأسماء المركبة يستخدمها بعض القبائل الصومالية خاصة	

[1]) Qaamuuska Af- Soomaaliga, Wasaaradda Hiddaha iyo Tacliinta sare, Mogadishu, Pg 271.

				القاطنة في المدن الساحلية. وأيضاً هذه الظاهرة سائدة لدى مناطق الساحلية الشرقية التي يسكن فيها السواحليون.
73		Maano Khadija	Mwanahija	تعني "السيدة خذيجة" وهي مركبة من كلمتين هما: (مان) و (خذيجة).
74		Macalin/ Maalin	Mwalimu	تعني هذه الكلمة في اللغتين "المعلم" هو الذي يعلم الناس، والعرب أيضاً يستخدمونها للمعنى نفسه.
75		Macna	Maana	تعني "المعنى أو التفسير" وهي كلمة عربية أيضاً.
76		Makaroofi	Mkorofi	تطلق هذه الكلمة على الشخص الذي ليس له آداب ومتعب يزعج الناس، وهي كثيرة الاستخدام لدى كبار السن في المناطق الجنوبية، وببعض اللهجات الصومالية.
77		Malmal	Manemane	دواء من الأعشاب يستعمل لأغراض كثيرة منها: التسمح بالجسم مع زيت أو ماء نظيف، أو شربه لعلاج أمراض أو التهابات، تستخدم النساء أيضاً أثناء فترة الولادة لهن وللمولود.
78		Mardaaf	Madafu	يسمى بثمرة النارجيل أو الجوز الهندي عندما تكون لينة، يشرب مائها ويؤكل لحمها أيضاً.
79		Mar/ mar mar	Mara/ mara kwa mara	تعني "مرة واحدة" إذا لم يتكرر اللفظ، أما إذا تكررت الكلمة مرتين فتعني "مرة بعد مرة أو بعض المرات"
80		Maskiin	Maskini	تعني "المسكين" الذي لا حول له ولا قوة في شؤون حياته.
81		Miis	Meza	معناها"المنضدة أو الطاولة"
82		Muhiim	Muhimu	معناها "مهم" أي شيء أو أمر ذات أهمية
83		Mukuti	Makuti	تعني "حصير الجوز الهندي أو النارجيل" ويستخدم لسقف البيوتات الشعبية.
84		Munshahar	Mshahara	تعني "الراتب الشهري" وهو ما يتقاضاه الشخص شهرياً.
85		Muufo/ Moofo	Mofa	تعني نوعاً من الخبز ، وعند الصومالية تطلق على الخبز الذي يصنع بالتنور فقط وهو منصوع من عجين الذرة الشامية أو القمح أو الشعير وغيرها.
86		Musmaar	Msumari	تعني "المسمار" وهي كلمة مشتركة بين اللغتين وكذلك العربية.

87	N	Naf	Nafsi	معناها "النفس أو الروح" كلتا اللغتين تستخدمان لمعنى واحد.
88		Nadhiif	Nadhifu	معناها "نظيف" أي عكس الوسخان.
89		Naqudi	Nahodha	تعني "قائد السفينة أو الباخرة" .
90		Nus	Nusu	معناها "النصف" وأحياناً تستخدمها الصومالية للشيء الناقص. ولكن قديماً استخدمت أيضاً لنقود حديدية كانت نصف الشلن الواحد في الصومال. وكذلك في السواحيلية.
91		Nyaanyo/Yaanyo	Nyanya	معناها "الطماطم مفردة وجمعاً، والصومالية ليس لها لفظ آخر بديلاً.
92	**O**	Oomo	Oma	معناها "صابون بذرة" أو الصابون الدقيق .
93	**Q**	Qaali	Ghali	تعني "غالي" أي عكس الرخيص.
94		Qabiil/ Qawiil	Kabila	معناها "القبيلة أو الجنس"
95		Qabri	Makaburi	معناها "المقابر" أماكن تدفن فيها الأموات.
96		Qalin	Kalamu	تعني "القلم" وتطلق على جميع أنواع الأقلام.
97		Qaniis/ Kaniis	Hanithi	تعني "الشخص الذي يمارس أعمال قوم لوط أو اللواط".
98		Quful	Kufuli	معنى الكلمة "الفقل" وهو آلة تستخدم لإغلاف الباب أو غيره للحجر، وهي كلمة عربية أيضاً.
99	**R**	Raaxo	Raha	تعني "الراحة والاطمئنان" وغالبا ما تستخدمه الصومالية المعنى الأول وهو الراحة.
100		Rakhiis / Raqiis	Rahisi	تعني "الرخيص" أي عكس الغلاء، إلا أن معناها في اللغة السواحيلية أيضاً "سهل أو يسر" عكس دلالتها في اللغة الصومالية، وإن كان أصل المدلول ينصب على اليسر والبساطة.
101		Rinji	Rangi	تعني "اللون" في السواحيلية بينما الصومالية تطلق على مادة الطلاء ذاتها وليس اللون فقط.
102	**S**	Saabuun	Sabuni	تعني "الصابون" أي صابون الاستحمام أو الغسيل.
103		Saacad	Saa	معناها "الساعة" أي الساعة الزمنية أو الآلة ذاتها.
104		Saafi	Safi	معناها "الصافي والنقي"أي الشيء الذي لا شوائب فيه، وتعني "الجيد أو الجميل" في اللغة السواحيلية. ولكن كلاهما ينصبان في مدلول واحد.
105		Shaki	Shaka	تعني "الشك" أو عدم التثبت في الشيء .

106		Shaati	Shati	تعني "القميص" وهي كلمة مشتركة بين اللغتين.
107		Shaay	Chai	معناها "الشاي".
108		Sabab	Sababu	معناها "السبب" أو لأجل ذلك فكلتا اللغتين تستخدمان لمعنى واحد. في الصومالية أحياناً تعني "العلة"
109		Safar	Safari	تعني "السفر" وقد تطلق مجازاً على الموت أيضاً.
110	6	Shambo	Shamba	تعني المزرعة في اللغتين، وأحياناً تطلق على البادية لدى السواحلية. أما استخدامها في اللغة الصومالية فيكثر في المزرعة التي فيها الفواكه والخضروات، ولا تستخدم للمرازع التي تزرع فيها المحصولات الأخرى والحبوب وغيرها.
111		Shanlo	Shanuo	تعني "نوع من المشط" في اللغة السواحيلية، وأما الصومالية فتطلق على المشط بشكل عام.
112		Shanab	Sharubu	تعني "الشارب" الشعر الذي يخرج فوق الشفة العليا وتحت الأنف.
113		Sharbeeti	Sharubati ([1])	معناها "نوع من العصائر" يصنع من إحدى الفواكه. بينما يصنع الصوماليون بفاكهة الليمون أحياناً.
114		Sharmuut/ Sharamuuto	Sharmut	تعني "البغية" أي المرأة التي تقوم بفاحشة متزوجة كانت أم غير متزوجة. وأحياناً يطلق على الرجل أيضاً.
115		Sharqaan	Charahani / Cherehani ([2])	معناها "الخياطة" تطلق على الآلة والمكان معاً
116		Sheekh	Sheha	تعني في السواحيلية الرجل الكبير في المنطقة أو زعيم حزب، وكما تعني أيضاً لدى الصومالية "عالم الدين الإسلامي".
117		Shumi/ Shumis	Shumu Chumu	معناها "قبّل" فعل أمر من القُبْلَة أو التقبيل
118		Salaan	Salama	تعني "التحية والسلام" في الصومالية، بينما تعني في السواحيلية "الأمن".
119		Sanbuus	Sambusa	معناها "السامبوسة" نوع من الفطائر محشية فيها لحم مفروم، أو مشكل من الخضروات مثل" البصل والثوم، والبطاطس، والموز، وثمرة النارجيل وغيرها يشوى

[1]) Kamusi Kuu ya Kiswahili, Pg. 955.
[2]) Kamusi Kuu ya Kiswahili, Pg 123.

				بالزيت.
120		Shardi	Sharti	تعني "الشرط أو الشروط"
121		Sarkaal	Serikali	تعني "الدولة أو الحكومة" في السواحيلية، بينما تعني في الصومالية "الضابط أو المسئول في الحكومة" وغالبا لا تستخدم للحكومة أو الدولة مطلقاً.
122		Shetna	Chatne	تعني "فلفل أو الشطة" إلا أن هذا النوع مصنوع من ثمرة الجوز الهندي في اللغة الصومالية، بينما تعني في اللغة السواحيلية أي نوع من الشطة
123		Saxan	Sahani	تعني "الصحن" أو الإناء للأكل.
124		Shilin	Shilingi	معناها نوع من العملة أو النقود السائد في بعض البلدان في العالم، مثل الصومال وتنزانيا وكينيا وغيرها.
125		Shooko	Shoka	تعني "الفأس" في اللغة السواحيلية، بينما تعني في الصومالية آلة تشبه المجرفة ولكن أقل منها حجماً تستخدم لنحت الأشجار أو الألواح حيث يستخدمها النجارون أكثر.
126		Sun	Sumu	معناها "السم" من مختلف مصادره وأنواعه.
127		Su,aal	Swali	معناها "السؤال"
128		Sirwaal / Surwaal	Suruali	تعني "بنطلوناً" وكلتا اللغتين تستخدمان بالمعنى نفسه.
129		Sokor/ Sunkar	Sukari	معناها السكر في الصومالية والسواحيلية، وأيضاً أن كلمة سكر توجد في لغات أخرى منها: العربية والإنجليزية والتركية وغيرها، ولعلها كلمة مشتركة لدى هذه اللغات كلها، أو أنها مقترضة من لغة واحدة وسادت في جميع تلك اللغات التي أشرنا إليها كمقترض. وإثبات ذلك بحاجة إلى دراسة عميقة للوقوف على أصل ومنبع الكلمة.
130		Sukaari	Kisukari	تعني "نوعاً من الموز لذيذ الطعم يؤكل من غير طبخ"
131		Subax/ Suwax	Asubuhi	تعني الصباح أو وقت الصباح.
132		Surfiyo	Sufuria	تعني "الإناء الذي يطبخ به الطعام" غالبا ما يكون من حديد أو معدن أو غيرهما.
133		Suuq	Soko	معنى الكلمة "السوق" للتجارة المختلفة.
134	**T**	Taano	Tano	تعني "خمسة" في اللغة السواحيلية، بينما تعني في الصومالية جزء من نقود كانت تدل على الخمس،

				وكانت عملة قديمة، وقد انعدمت في الآونة الأخيرة.
135		Taariikh[1] (	Tarehe	معناها "التاريخ" هجرية كانت أم ميلادية.
136	**U**	Ubax / Uwah	Ua – Maua	معناها "الزهرة أو الوردة" وبأنواعها المختلفة.
137	**W**	Waqti / Wokti	Wakati	معناها "الوقت" أو الزمن
138		Wasaarad	Wizara	تعني الوزارة في اللغتين، وهي كلمة عربية أيضاً
139		Wasiir	Waziri	تعني "الوزير" وهو مسؤول الوزارة.
140	**X**	Xaal	Hali	معناها "الحال أو الوضع والأمر"
141		Xirsi/ Hersi	Hirizi	تعني "الحزر" وهو نوعان: نوع كتبت فيه كلمات قرآنية أو أدعية، والنوع الآخر فيه كلمات أو عبارات منقولة من كتب خرافية.
142		Xisaab	Hesabu	تعني "الحساب أو الرياضيات"
143	**Y**	Yaanbo	Jembe	تعني "المجرفة أو المحراث أو آلة للحرث".

المحور السادس: الحقول الدلالية للكلمات المشتركة بين اللغتين (عرضاً وتحليلاً)

تعرض هذه الدراسة مائة وثلاثاً وأربعين كلمة مشتركة بين اللغتين الصومالية والسواحيلية في هذا المحور، وقد وقف الباحث أثناء بحثه على ألفاظ أخرى كثيرة في المجال ذاته إلا أنه بعد غربلتها وتمحيصها ثبت العدد المشار إليه آنفاً كمشترك لفظي بين اللغتين، هذا وقد تكون هناك ألفاظ أخرى مخفية مشتركة بين اللغتين لم يتمكن الباحث من الوقوف أو الحصول عليها، وكما أشرنا إليه أيضاً أنه لا يعني أن هذا العدد فقط هو الألفاظ المشتركة بين اللغتين، إذ يمكن بعد تمشيط المصادر أو المراجع اللغوية للغتين، والبحث في فنون اللغتين ومجالاتها المتنوعة، يمكن إيجاد مزيد من الألفاظ المشتركة بينهما، إلا أن ذلك الأمر بحاجة إلى دراسات مطولة مختصصة مشتركة يقوم بها أصحاب الشأن، وإن شاء الله أرجو أن تكون هذه الدراسة لبنة أولية لدراسات واسعة النطاق بين أنظمة اللغتين نظرياً وتطبيقياً.

هذا وقد وقع الاشتراك اللفظي في مجالات متعددة وفي حقول دلالية متنوعة من أهمها حقل الأدوات المنزلية، وأدوات للحرث والزراعة، وحقل الملابس، والتجارة، وأسماء للخضروات والفواكه، ومنها حقل الأطعمة والشراب، والأماكن، وأسماء للطبيعة، ومنها حقل الحيوانات والحشرات، والزهور، وحقل وسائل المواصلات، والنقود أو العملات، وحقل البقوليات، وحقل الإدارة والسلطات المختلفة، وحقول أخرى تضمن وسائل متعددة الأغراض. وإليك بأشهر الحقول في الاشتراك مع الأمثلة.

1- حقل الأدوات والأثاثات المنزلية: يعتبر حقل الأدوات والأثاثات المنزلية من أكثر الحقول التي وقع فيها الاشتراك اللفظي بين الصومالية والسواحيلية حيث اشتركت اللغتان في 15 كلمة منها: (Sufuria

[1]) Qaamuuska Af- Soomaaliga, Pg. 412- .

Surfiyo/ وتعني "الحلة أو القدر الذي يطبخ به الطعام"، Bakuli/ Baquli وتعني الفنجان، وهو نوع من الأواني المنزلية كالصحن إلا أنه يختلف من حيث الشكل" Meza/ Miis وتعني "الطاولة أو المنضدة"، Shanuo/ Shanlo وتعني "المشط" وهكذا دواليك).

2- حقل الأطعمة والأشربة: يلي حقل الأطعمة والأشربة حقل الأدوات المنزلية من حيث الكثرة في الاشتراك، حيث اشتركت اللغتان في 14 كلمة منها: (Bofloo/ Bofloow وتعني "الخبز أو الكيك"، /Kashata Garshaato وتعني "نوع من الحلوى تصنع من ثمرة الجوز الهندي أو النارجيل" /Sambusa Sanbuus وتعني "السمبوسة وهي نوع من الفطائر المحشية باللحم أو الخضروات"، Mofa/Muufo/Moofo وتعني "نوعاً من الخبر تطبخ بالتنور"، Chai / Shaay وتعني "الشاي"، Kahawa/ Gaxwa وتعني "القهوة أو البنّ" وغيرها من الكلمات ذات العلاقة بالحقل).

3- حقل النقود والعملات وحقل أسماء للطبيعة: يأتي حقل النقود والعملات والأعداد، وحقل أسماء للطبيعة في المرتبة الثالثة في الترتيب حيث اشتركت اللغتان في 7 كلمات لكل منها، ومثال حقل الأعداد والعملات: (Kumi/ Kumi وتعني "العشرة"، Tano/ Taano وتعني "نوعاً من العملة قيمتها خمسة"، /Pesa Beso وتعني"النقود". Shiling/ Shilin وتعني"نوع من العملات" يسود استخدامها في مناطق شرق إفريقيا منها: دولة الصومال وكينيا وتنزانيا، وأوغندا وغيرها. Nusu وتعني "النصف" وتطلق الصومالية على قيمة نقود تدل على الخمس. ومن ألفاظ أسماء الطبيعة (Hewa/ Hawo وتعني "الهواء"، Matope/ Dhoobo وتعني "الطين أو الطوب"، Dini/ Diin وتعني "الدين"، Hali/ Xaal وتعني "الأمر أو الحال".

4- حقل السلطات والقيادة: وجاء حقل القيادة والإدارة المرتبة الرابعة في الترتيب حيث وقع الاشتراك اللفظي في 6 كلمات منها: (Serikali/ Sarkaal وتعني"الحكومة في السواحيلية، المسئول أو الضابط في الصومالية"، Shehe/ Sheekh وتعني"مسئول منطقة أو الشيخ العالم"، Mwalimu/ Macalin وتعني "المعلم"سواء في المدارس النظامية أو المدارس القرآنية والخلوة.

5- حقل الخضروات والفواكه وحقل الأمكنة: وجاء أيضاً حقلا الخضروات والفواكه وحقل الأمكنة في المرتبة الخامسة على الترتيب حيث وقع الاشتراك فيهما 5 كلمات لكل حقل منها: (Embe/ Cambo/ Empy وتعني "المانجو بكل أنواعه"، Nyanya/ Yaanyo وتعني "الطماطم"، Papai/ Babaay وتعني "الباباي أو بابو"،Madafu/ Mardaaf وتعني ثمرة النارجيل أو الجوز الهندي. وأما حقل الأمكنة فمن كلماته (Jiko/ Jiko وتعني "المطبخ"، Soko/ Suuqa وتعني "السوق"، Shamba/ Shambo وتعني "المزرعة"، Duka/ Dukaan وتعني "الدكان" Lami/ Laami وتعني "الطريق المعبد".

6- حقل الملابس: ومن الحقول التي وقع فيها الاشتراك حقل الملابس، وقد جاء في المرتبة السادسة على الترتيب حيث وصل عدد الألفاظ فيه 4 كلمات حسب هذه الدراسة، وهي على النحو التالي: (/Shati Shaati وتعني "القميص"، Suruali/ Sirwaal وتعني "البنطلون" بشكل عام دون تمييز، /Fulana Funaano وتعني "الفنيلة"بأشكالها المختلفة، Kofia/Koofiya وتعني "الطاقية أو القبعة.

7- حقل التجارة: ومن الألفاظ الواردة مشتركة بين اللغتين فيه هي: (Hasara/ Qasaaro وتعني "الخسارة"، Pesa/ Beso وتعني "الفلوس أو النقود"، Shilingi/ Shilin وتعني "نوع من العملات"، Ghali/ Qaali وتعني "الغالي".

8- وهناك حقول أخرى وقع فيها الاشتراك اللفظي بين اللغتين إلا أنها أقل درجة من السابق ذكرها من حيث العدد، ومن هذه الحقول: حقل الأدوات ذات العلاقة بالحرث والزراعة، وأدوات الكتابة والقراءة مثال النوع الأول: (Jembe/ Yaambo وتعني "المحراث"، Shoka/ Shoko وتعني في السواحيلية"الفأس" أما في الصومالية "القدور"، Panga/ bangad وتعني "السيف". وأما الأدوات ذات العلاقة بالكتابة والقراءة فهي: (Kalamu/ Qalin وتعني "القلم"، Kitabu/ Kitaab وتعني "الكتاب".

9- ويأتي حقل التحية والسلام في المشترك اللفظي بين اللغتين وبدرجة أقل، حيث اشترك اللغتان فيه حوالي 3 كلمات منها: (Hodi/ Hoodi, Hoodeen وتعني "كلمة استئذان وتحية"، Hali yako/ Xaalkaaga وتعني "حالك أو كيف حالك".

10- حقل السلوك السلبي: ويعتبر حقل السلوك السلبي أيضاً من الحقول التي ورد فيها المشترك اللفظي بصورة أقل بحيث وردت فيه ثلاثة ألفاظ منها: (Sharmoot/ Sharmuuto وتعني "البغية" Hanithi/ Kaniis/qaniis وتعني "اللوطي"، Mkarofi/ Makaroofi وتعني "المتعب أو المزعج".

11- حقل الحيوانات والحشرات: يعتبر حقل الحيوانات والحشرات من أقل الحقول اشتراكاً وقد اشترك اللغتان في لفظين فقط – حسب علم الباحث – وهما: (Dudu/Duudey وتعني "الحشرة في السواحيلية، وأما في الصومالية فنوع من الحشرات"، Farasi/ Farasi وتعني "الفرس أو الخيل".

12- وختاماً أن الحقول التالية (حقل وسائل المواصلات، وحقل البقوليات، وحقل الأخلاق والقيم، وحقل أدوات البناء وحقل الصحة وحقل الزهور) ورد في كل واحد منها لفظ واحدُ مشترك بين اللغتين، ونورد مثال كل حقل على التوالي: (Gari/ Gaari وتعني "السيارة"، Njegere/ Digir وتعني "نوع من البقوليات في السواحيلية بينما تطلق الصومالية الكلمة على فصيلة البقوليات بجميع أشكالها"، Adabu/ Edeb وتعني "الأخلاق الطيبة أو الأدب"، Bati/ Baatilaamyeeri وتعني "الزنك أو السقف الحديدي"، Dawa/ Daawo وتعني "الدواء أو العلاج"، Ua/ Uwax, Ubax وتعني "الزهرة".

والجدير بالذكر أن هناك ألفاظ أخرى مشتركة بين اللغتين إلا أن الباحث لم يدرجها تحت الحقول السابقة، ولم يعقد لها مجالا، أو باباً أو حقلاً دلالياً جديداً معيناً لنوعيتها وعدم انتمائها إلى الحقول المذكورة أعلاه بشكل مباشر ومع وضوح مفهوم دلالتها، بل سماها الباحث باسمين: الأول: حقل "وسائل أخرى"، والثاني: حقل "اسم شيء"وعدد الألفاظ الواردة فيهما يبلغ أربع عشرة لفظاً مشتركاً في مجالات متعددة، ومن هذه الألفاظ: (Pendera/ Bandirat وتعني "العلم أو اللواء"، Rangi / Rinji وتعني "اللون أو الطلاء"، Bahasha/ Bakhshad وتعني "الظرف"، Bakora/ Baakoor/ Bakoorad وتعني "نوع من العصا"، Lugha/ Luqad وتعني "اللغة"، Akili/ Caqli وتعني "العقل"، Barafu/ Baraf وتعني "الثلج" Gunia/ Juuniya وتعني"الشوال"، Turabali/ Derbaal وتعني"بساط" Dirisha/ Dariisho والتي تعني"النافذة أو الشباك".

أما دلات الألفاظ المشتركة بين اللغتين الواردة في هذه الدراسة فتقع في ثلاثة نطاقات: النطاق الأول: هو "توسيع المعنى أو الدلالة"، وأما النطاق الثاني فهو تقليص المعنى، وأما الثالث فهو تغير المعنى، وإليك أمثلة ذلك مبسطة.
النوع الأول: توسع المعنى أو الدلالة، يعني أن دلالة اللفظ في إحدى اللغات واسعة مقارنة بدلالتها في اللغة الأخرى، وبمعنى آخر أن اللفظ قد يدل على معنى واحد في لغة من هاتين اللغتين، بينما يدل على معاني واسعة وكثيرة في اللغة الثانية، مثال ذلك بين اللغتين كلمة "Fundi/ Fuundi" تعني الصانع أو الفني، إن دلالة هذا اللفظ في اللغة السواحيلية واسعة وكثيرة فهي تطلق على كل صانع أو فني عند ما تضاف إليها مهنة ذلك الصانع أو الفني مثل: (Fundi wa Umeme/ Fundi wa Maji/ Fundi wa Gari) وتعني "صانع الكهرباء أو الفني، وصانع المواسير أو حنفيات المياه، وصانع السيارات" وهلمّ جر، ومتى أضيفت "المهنة" إلى كلمة (Fundi)، وأيضاً تدل على المهارة والحرفية الفائقة أو الدراية التامة للأمر، بينما تدل على مهنة "البنّاء" فقط في اللغة الصومالية ومن غير إضافة أي كلمة أخرى كما في اللغة النظيرة، فكلمة "Fuundi" معناها عامل البناء الذي يبني البيوت أو المرافق الأخرى، ويقال: "Maxamed waa fuundi" معناها "محمد بنّاء"، ومنه أيضاً (Shanuo/ Shanlo) وتعني "المشط" بكل أنواعه في اللغة الصومالية بينما تعني نوعاً معيناً من المشط في اللغة السواحيلية.

أما النوع الثاني: فهو تخليص أو تقليص المعنى إذ يعني أن دلالة اللفظ في إحدى اللغتين محصورة ومحدودة، فهي واسعة الدلالة في أحدهما، مثال ذلك كلمة: (Sarkaal) في اللغة الصومالية تعني المسئول أو الضابط في العسكرية، بينما في اللغة السواحيلية إن كلمة (Serikali) تدل على الحكومة أو الدولة بكل أجهزتها ومرافقها المختلفة[1]. ومنه أيضاً (Shamba/ Shambo) معناها "المزرعة" تطلق اللغة السواحيلية على المزرعة أياً كان نوع المحصول أو الزرع فيها، قريبة من المدينة أو بعيدة عنها، بينما تطلق الصومالية على المزرعة التي فيها الفواكه أو الخضرات فقط، وغالبا ما تكون قريبة من المدينة أو السكن.

وأما النوع الثالث والأخير فهو تغير أو اختلاف المعنى، وهذا النوع تكون الكلمة فيه واحدة واللفظ واحد إلا أن المعنى ودلالة اللفظ في اللغتين يبدو فيها اختلاف بسيط نوعا ما، رغم أن المعنيين ينتميان إلى حقل دلالي واحد، مثال هذا النوع على النحو التالي: (Shoka) في اللغة السواحيلية تعني "الفأس" بينما تعني الكلمة نفسها (Shoko) القدوم الذي ينحت به الأشجار أو الألواح. ومنه أيضاً (Rinji) في اللغة الصومالية تعني "الطلاء" بكل أنواعه، بينما تعني الكلمة (Rangi) "اللون" في اللغة السواحيلية، وكذلك كلمة (Rahisi) تعني "سهلاً ورخيصاً" في اللغة السواحيلية، بينما تعني "رخيصاً ضد الغالي" وهكذا دواليك.
والأمثلة من هذه الأنواع الثلاثة كثيرة جداً ولكن لا يمكن سرد جميعها في هذه الدراسة لمحدوديتها، وعليه نكتفي بهذا القدر البسيط لتتضح الفكرة للقارئ والباحث المطّلع على هذه الدراسة.

وختاماً إن موضع المشترك اللفظي بين اللغتين الصومالية والسواحلية موضوع شيق بكر، يحتاج إلى دراسات علمية متخصصة مطولة تتطرق إلى الموضوع بعمق شديد، إذ أن مقالة واحدة أو مقالتين لا يمكن أن تكشف الأسرار التاريخية والعلاقات اللغوية بين اللغتين، ولا شك أن هناك علاقات احتكاك مباشرة وغير مباشرة بين اللغتين، إذ تنتشر اللغتان في منطقة جغرافية واحدة، وأن شعوب المنطقة تأثر بعضها ببعض وتتأثر بثقافة بعضها ببعض سلباً أو إيجاباً، أو إما أخذاً وعطاء، ومع العلم بأنه ليس هناك دراسات علمية سابقة اهتمت بتناول هذا

[1]) Jamii Forums, (2011) Nini maana ya Serikali, Pg. 13. https://www.jamiiforums.com/

الموضوع بصفة علمية، ولأن معرفة تاريخ اللغتين ونشأتهما لها دور في تأصيل الألفاظ وإثبات جذورها، وذاك يسهل بل يلعب دوراً كبيراً في إصدار أحكام علمية تتعلق بأقدمية اللغتين، وأيتهما أخذت أو اقترضت من الأخرى وغيرها من الأحكام والنظريات المتعلقة باللغتين وثقافة شعوبهما. هذا وأرجو أن تكون هذه الدراسة المتواضعة لبنة أولية لبحوث علمية متخصصة ومتعمقة في مجالات متعددة ذات علاقة باللغتين الصومالية والسواحيلية، وكما أرجو أيضاً أن تتبنى الأجيال القادمة من ذوي الاختصاص باهتمام المواضيع اللغوية المتعلقة باللغتين الصومالية والسواحيلية حتى تترقى إلى تصنيف مراجع ومصادر علمية فيها يمكن الرجوع إليها.

وأخيراً لا يسعني إلّا أن أشكر الله سبحانه وتعالى بتوفيقه على إتمام هذه الدراسة، والشكر أجزله موصول أيضاً إلى أخ عزيز قام بمراجعة كتابة الألفاظ السواحلية في الدراسة، له مني جزيل الشكر والعرفان، ومن الله الثواب الجزيل له ولكل من ساهم ويساهم في نشر وطباعة هذه الدراسة إن شاء الله.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان. بدون (ت).
- أبو المغلي، سميح، في فقة اللغة، دار مجدالوي للنشر، عمان، ط1 ، 1407هـ ـ 1987م.
- أبوبكر. علي الشيخ أحمد، الصومال وجذور المأساة الراهنة، ط1، دار ابن حزم، 1992م.
- آدم، الأمين عبد الرازق، التدخلات الخارجية وأثرها على الاستقرار في الصومال، ط1، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2006م.
- أنيس، أبراهيم محمد، في اللهجات العربية، (ط، د) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م.
- بارو، فوزي محمد. تاريخ اللغة العربية في جمهورية الصومال، ط1، الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019م.
- بارو، فوزي محمد، دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة ماي الصومالية على المستوى الصوتي، رسالة ماجستير غير منشورة "بمعهد الخرطوم الدولي، الخرطوم، 2004م.
- بارو، فوزي محمد، في رحاب اللهجات الصومالية، مجلة الينبوع، العدد 4، الخرطوم، 2003م.
- حريز، سيد حامد ـ اللغة السواحلية واللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الأول، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ذوالقعدة 1404هـ أغسطس 1984م.
- حريز، سيد حامد، المؤثرات العربية في الثقافة الساحيلية في شرق إفريقيا، ط1، بيروت، دار الجبل، 1988م.
- حقي، ممدوح، الصومال واللغة الصومالية، المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد 1982م.
- خليل، حلمى، مقدمة لدراسة فقه اللغة، (ط،د)، دار المعرفة الجامعية، أسكندرية، (ت، د).
- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، (ط، د)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1979م .
- الشوكاني، محمد علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، تَ: محمد سعيد البدري، بيروت، دار الفكر. 1992م.
- عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط2، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة 1410هـ، 1990م.
- عبدالله، حاذر عبدالله. دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على المستوى صيغ الجموع، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي،1999م.
- علي، صالح محمد. أصول اللغة الصومالية في العربية، ط (بدون)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م.
- علي، صالح محمد، المعجم الكشاف عن جذور اللغة الصومالية في العربية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989م.
- فقيه، أبوبكر مكامي، دراسة مقارنة بين الأمثال السواحلية والأمثال العربية . (من حيث الدلالة والأسلوب اللغوي)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، 2009.

- قدرماري، بابكر حسن. كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي المنمط (الفلاني ـ الهوسا ـ السواحلية) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة إفريقيا العالمية، 1420هـ-2000م.
- محمد، عبد المنعم، الصومال وطناً وشعباً، ط(بدون)، ناشر (بدون).
- محمدين، محمود أحمد، دراسات في الأدب الصومالي، د(ط) مطابع الأميرية، القاهرة، 1973م ـ 1393هـ.
- وزارة الإعلام والإرشاد القومي، كتابة اللغة الصومالية، ط1، مطبعة وزارة الإعلام، مقديشو، 1973م.
- Abdi Mohamed Kusow" (1995) The Somali origin may the orreality "The invention of Somalia, Edited by simple.
- Baraza la Kiswahili la Taifa (BAKITA) (2015), Kamusi Kuu ya Kiswahili, Longhorn, Tanzania.
- Baraza la Kiswahili la Zanzibar (BAKIZA) (2010), Kamusi la Kiswahili Fasaha, Oxford University Press, New York.
- Mshindo H. B. na mwenziwe, (2002) English Swahili Dictionary, Oxford University Press, Dar es Salam, Tanzania.
- J. A. Masebo & N. Nyangwine, (2006) Jitayarishe kwa Kiswahili,kidato cha 3 na 4 maswali na majibu, The General Booksellers Ltd. Uk. 113, Dar es Salaam, Tanzania, June
- Yaasiin Cusmaan Keenadiid, (1976), Qaamuuska Af- Soomaaliga, Wasaaradda Hiddaha iyo Tacliinta Sare, Mogadishu.